مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (٤)، العدد (١)، ص ص ١٦١-٢٢٧، (يناير ٢٠١١م/محرم ١٤٣٢هـ)

سب الريح "دراسة عقدية"

د. عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد المحسن التركي
الأستاذ المشارك بقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، بكلية أصول الدين
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض

(قدم للنشر في ١٤٣١/١١/١٦هـ؛ وقبل للنشر في ١٤٣٢/٤/٢هـ)

ملخص البحث. يتكلم البحث عن سب الريح بدراسة المباحث العقدية المتعلقة به تفصيلا، وقد جعلته في مقدمةوخمسة مباحث وخاتمة وفهرس مصادر وفهرس موضوعات.

المقدمة، وفيها بيان أهمية الموضوع وأسباب بحثه، وخطة البحث ومنهجه.والمبحث الأول وفيه عرفت بالريح وذكرت بعض صفاهاوأحوالها، والمبحث الثاني وفيه بيان صلة هذه المسألة بالاعتقاد، والمبحث الثالث وذكرت فيه النصوص الواردة في المسألة، والمبحث الرابع وذكرت فيه المحاذير العقدية في سب الريح، وحكم سب الريح، والمبحث الخامس وجعلته في تفسير ماورد أن الريح من روح الله، والخاتمة وفيها أبرز نتائج البحث.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فقد جاء الشرع بحفظ اللسان، والنهي عما يقترفه هذا العضو من ألفاظ ممنوعة، ولاشك أن أمر اللسان من الأمور الخطيرة، فإنه أسرع الأعضاء حركة، فلا شيء أسرع ولا أسهل حركة منه، ولهذا كان الزلل بهذا العضو وهذه الجارحة من أعظم الزلل وأكبره عند الله ﷻ، ولذلك كان المصطفى ﷺ عندما علّم معاذاً ؓ حديثاً جليلاً فيه وصايا جامعة عظيمة وسأله معاذ: يا رسول الله، وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به؟ قال المصطفى ﷺ له: «ثكلتك أمك يا معاذ! وهل يكب الناس في النار على وجوههم – أو قال: على مناخرهم – إلا حصائد ألسنتهم؟»[١].

وقال ﷺ – مبيناً خطورة ما يتفوّه به الإنسان –: «إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله لا يلقي لها بالاً يرفعه الله بها درجات، وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقي لها بالاً يهوي بها في جهنم»[٢].

وكان المصطفى ﷺ كما قال ابن القيم[٣] – يتخيّر في خطابه، ويختار لأمته أحسن الألفاظ وأجملها وألطفها، وأبعده من ألفاظ أهل الجفاء والغلظة والفحش، فلم يكن فاحشاً ولا متفحشاً ولا صخاباً[٤] ولا فظاً.

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (٢٣١/٥، ٢٣٦، ٢٣٧)، وعبد الرزاق في مصنفه (٢٠٣٠٣)، وتفسيره (١٠٩/٢)، وابن ماجه في السنن (٣٩٧٣)، وابن حبان (٢١٤)، والترمذي في جامعه (٢٦١٦)، والنسائي في الكبرى (١١٣٩٤)، والبيهقي في الشعب (٣٣٥٠)، وغيرهم وصححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه (٣٥٩/٢)، رقم (٣٢٠٩)، وينظر: إرواء الغليل (٤١٣)، وقال محقق المسند لأحمد: صحيح بطرقة وشواهده (٣٤٥/٣٥).

(٢) أخرجه البخاري عن أبي هريرة ؓ (٦٤٧٨).

وكان يكره أن يستعمل اللفظ الشريف المصون في حق من ليس كذلك، وأن يستعمل اللفظ المهين المكروه في حق من ليس من أهله[٥].

فيجب على المسلم أن يحتاط ويتحرز قبل أن يتفوه بأي شيء قد يضره أو يهلكه.

وليس من شك في أن التوحيد أشرف العلوم، وشرف العلم بشرف المعلوم، والمسلم مأمور بتحقيق التوحيد لله ﷻ في الربوبية، والألوهية، والأسماء والصفات، ومأمور بتحقيق التوحيد في القول والعمل والقلب، وهذه الأركان الثلاثة جماع أمر الإيمان عند أهل السنة والجماعة.

وإن الوقوع فيما يناقض التوحيد أو ينافي كماله الواجب من أخطر المعاصي على العبد، ومن ذلك الولوج في الألفاظ الشركية، التي حذر منها المصطفى ﷺ، ونهى أمته عنها، ومن ذلك **سب الريح**، حيث سيكون هذا البحث متعلقاً بجمع ودراسة المسائل العقدية المتعلقة بذلك.

أسباب بحث هذا الموضوع

١ – أهمية بحث ودراسة مسائل العقيدة بشكل عام، ومسائل التوحيد بشكل خاص، وضرورة العناية بمسائله وإبرازها، وأهمية التحذير مما يناقضه، أو ينافي كماله الواجب، ويقدح فيه، ومن الأمور القادحة في التوحيد سب الريح.

=(٣) هو محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حريز، الإمام شمس الدين أبو عبد الله الشهير بابن قيم الجوزية، ولد سنة (٦٩١هـ)، وتوفي سنة (٧٥١هـ). ينظر: الدرر الكامنة لابن حجر (٤٠٠/٣)، والبدر الطالع للشوكاني (١٤٣/٢)، وشذرات الذهب لابن العماد (١٦٨/٦)، ومعجم المؤلفين لكحالة (١٦٤/٣ – ١٦٥).

(٤) أي عالي الصوت وشديده. ينظر: القاموس المحيط للفيروزآبادي ص (١٣٤) – صخب –.

(٥) زاد المعاد في هدي خير العباد (٣٥٢/٢).

٢ – انتشار سب الريح أو الغبار أو الأجواء المصاحبة للريح بين كثير من الناس، وبشكل واضح وصريح في المناطق التي تشهد هبوب الكثير من الرياح الحارة أو الباردة، وما يصاحبها من غبار وأتربة وتقلّبات جوية، وكثير من الناس لا يتفطنون إلى خطورة سب الريح أو لعنها، وخطورة ما يفضي إليه ذلك.

٣ – وجود مادة علمية جيدة من كتب العلماء المتقدمين والمتأخرين تعين على بحث ودراسة هذه المسألة دراسة عقدية من جميع جوانبها.

٤ – عدم وجود دراسة عقدية أفردت هذه المسألة بالبحث.

وفيما يلي خطة البحث ومنهجه.

الخطة العامة للبحث

يتكون البحث من مقدمة، وخمسة مباحث، وخاتمة، وفهرس للمصادر، وفهرس للموضوعات.

المقدمة، وفيها أهمية الموضوع، وأسباب بحثه، وخطة البحث، ومنهج البحث.

- **المبحث الأول:** تعريف الريح، وبعض صفاتها وأحوالها.
- **المبحث الثاني:** صلة هذه المسألة بالاعتقاد.
- **المبحث الثالث:** النصوص الواردة في المسألة.
- **المبحث الرابع:** المحاذير العقدية في سب الريح، وحكم سب الريح.
- **المبحث الخامس:** تفسير ما ورد أن الريح من رَوْح الله.
- **الخاتمة:** وفيها أبرز نتائج البحث، وأتبعت البحث بفهرس المصادر والموضوعات.

منهج البحث

اتبعت في هذا البحث المنهج الاستقرائي والتحليلي، والتزمت أصول البحث العلمي، كتخريج الآيات، والأحاديث، والحكم عليها إن كانت خارج الصحيحين،

وعرفت بالأعلام عدا الصحابة – ﷺ أجمعين –، ووثقت الآثار والأقوال، وعلقت على ما يحتاج إلى تعليق.

وما كان من صواب في بحثي فمن الله ﷻ، وهو المحمود على إحسانه وتوفيقه، وما كان من خطأ أو زلل فمن نفسي المقصرة ومن الشيطان – نعوذ بالله منه –، وأسأل الله أن يبارك في عملي، وأن يعصمني من البدع والأهواء، وأن يحسن خاتمتي، وأن يغفر لي ولوالدي ولجميع المسلمين إنه سميع قريب مجيب الدعاء، والله أعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

المبحث الأول: تعريف الريح وبعض صفاقا وأحوالها

«أصل الريح: رَوْح»[٦]. وهو في اللغة بمعنى: الراحة والرحمة ونسيم الريح، والرِّيح جمعها: أرواح وأراويح وأرياح ورياح وريحٌ، والريح: الغلبة والقوة والرحمة والنصرة والدولة والشيء الطيب، والرائحة، ويوم راحٍ: شديدها، وقد راح يراح ريحاً بالكسر، ويوم ريِّحٌ: ككيِّس: طيبها، وراحت الريح الشيء تراحه: أصابته، والشجر: وجد الريح، وريح الغدير: أصابته، والقوم: دخلوا فيها، كأراحوا، أو أصابتهم فجاحتهم، والريحان: نبت طيب الرائحة أو كل نبت كذلك.

والريح نسيم الهواء أو الهواء المسيّر بين السماء والأرض، والريح بمعنى الرائحة: عرض يدرك بحاسة الشم، يقال: ريح زكية، ويقال: لا يطلق اسم الريح

(٦) من تفسير القرطبي – الجامع لأحكام القرآن – (٢/٤٩٩).

إلا على الطيب من النسيم، أما الرائحة فهي النسيم طيباً كان أم نتناً، والريح الهواء الخارج من أحد السبيلين، ولا يخرج المعنى الاصطلاحي عن هذه المعاني اللغوية[٧].

وأما الفرق بين الريح والرياح، فقد قال العلامة ابن منده[٨]: ذكر الفرق بين الريح والرياح، ومن قال: إن الله يرسل الريح للنقمة، والرياح للرحمة، ومن قال: معنى الرياح والريح واحد، قال الله ﷻ: ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا ﴾[٩]، وقال تعالى: ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا ﴾[١٠]. وروي عن ابن عباس ﷺ أن النبي ﷺ يدعو إذا رأى الريح: «اللهم اجعلها رياحاً ولا تجعلها ريحاً»[١١]، وقال أبيّ بن كعب: ما كان في القرآن الرياح فهي الرحمة والريح العذاب[١٢].

---

(٧) الموسوعة الفقهية إصدار وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت (٢٣/١٩٩ - ٢٠٠). وينظر في التعريف اللغوي: تهذيب اللغة للأزهري (٥/٢١٦)، والعين للخليل بن أحمد (١/٧٣١)، ومجمل اللغة لابن فارس (١- ٢/ ٤٠٤ - ٤٠٥)، ولسان العرب لابن منظور (٣/٢٨١)، والقاموس المحيط للفيروزآبادي - روح - ص(٢٨٢).

(٨) هو محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده، الإمام أبو عبد الله الأصبهاني، ولد سنة (٣٠١هـ)، وتوفي سنة (٣٩٥هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (١٧/٢٨)، وتذكرة الحفاظ له (٣/١٠٣١)، والوافي بالوفيات للصفدي (٢/١٩٠)، والشذرات (٣/١٤٦).

(٩) سورة الأحزاب، الآية (٩).

(١٠) سورة فصلت، الآية (١٦).

(١١) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٢٤٥٦)، والطبراني في الكبير (١١٥٣٣)، وابن عدي في الكامل (٢/٧٦٣)، وأبو الشيخ في العظمة (٨٧٤)، والخطيب في تاريخه (٧/١٠٠)، ومسدد بن مسرهد كما في المطالب العالية لابن حجر (٣٣٧١)، والإسناد ضعيف جداً فيه الحسين بن قيس الملقب بحنش متروك الحديث كما في تقريب التهذيب لابن حجر ص (١٦٨)، رقم (١٣٤٢). ينظر: ميزان الاعتدال للذهبي (١/٥٤٦) رقم (٢٠٤٣)، والمغني في الضعفاء له (١/١٧٥)، رقم (١٥٦٣)، قال الهيثمي في المجمع (١٠/١٣٦): رواه الطبراني وفيه حسين بن قيس الملقب بحنش وهو متروك، وقد وثقه حصين بن نمير، وبقية رجاله رجال الصحيح.

(١٢) التوحيد (١/١٧٦)، وقول أبي بن كعب في تفسير ابن أبي حاتم (١/٢٧٥) و(٥/١٥٠٢)، رقم (١٤٧٥ و٨٦٠٦)، والنكت والعيون للماوردي (٣/٢٠٤ و٣٢٥)، وتفسير السيوطي (٢/١١٠ - ١١١)، وتفسير الشوكاني (١/٢٣١).

وقال الكفوي[١٣]: كل ما في القرآن من الرياح فهو الرحمة، وكل ما فيه من الريح فهو العذاب، وأما ﴿ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ ﴾[١٤] فباعتبار ما تشتهيه السفن[١٥].

ويعرض العلامة القرطبي[١٦] الخلاف في هذه القضية في كلام نفيس محقق فيقول: من وحدّ الريح؛ فلأنه اسمٌ للجنس يدل على القليل والكثير، ومن جمع فلاختلاف الجهات التي تهب منها الرياح، ومن جمع مع الرحمة ووحّد مع العذاب، فإنه فعل ذلك اعتباراً بالأغلب في القرآن، نحو ﴿ ٱلرِّيَاحَ مُبَشِّرَٰتٍ ﴾[١٧]، و ﴿ ٱلرِّيحَ ٱلْعَقِيمَ ﴾[١٨].

فجاءت في القرآن مجموعة مع الرحمة مفردة مع العذاب إلا في يونس في قوله: ﴿ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ ﴾[١٩]. ورُوي أن رسول الله ﷺ كان يقول إذا هبت الريح: «اللهم اجعلها رياحاً ولا تجعلها ريحاً»، وذلك لأن ريح العذاب شديدة ملتئمة الأجزاء كأنها جسم واحد، وريح الرحمة ليِّنة متقطعة فلذلك هي رياح، فأفردت مع الفلك في

(١٣) هو أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي العلامة أبو البقاء الحنفي القاضي، ولد سنة (١٠٢٨هـ)، وتوفي سنة (١٠٩٤هـ). ينظر: هدية العارفين للبغدادي (١/٢٢٩)، وتاريخ آداب اللغة العربية لزيدان (٣/٣٣٠)، ومعجم المؤلفين (١/٤١٨)، ومقدمة د. عدنان درويش، ومحمد المصري للكليات ص (٧).

(١٤) سورة يونس، الآية (٢٢).

(١٥) الكليات ص (٤٦٥).

(١٦) هو محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح العلامة الكبير أبو عبد الله القرطبي المالكي، توفي سنة (٦٧١هـ). ينظر: نفح الطيب للمقري (٧/٢٢١)، والديباج لابن فرحون (٣١٧)، والشذرات (٥/٣٣٥)، ومعجم المؤلفين (٣/٥٢).

(١٧) سورة الروم، الآية (٤٦).

(١٨) سورة الذاريات، الآية (٤١).

(١٩) سورة يونس، الآية (٢٢).

يونس، لأن ريح إجراء السفن إنما هي ريح واحدة متصلة، ثم وُصفت بالطيب، فزال الاشتراك بينها وبين ريح العذاب[٢٠].

ومن أسماء الريح والرياح - كما ساق ذلك ابن منده -: الرحمة والمخيلة واللواقح والأزيب والذاريات والمثيرة والمنشورة والمؤلفة والعقيم والقاصف والصرصر.

ومن الأثر: الصباء والشمال والجنوب والدبر[٢١].

وقد ذكر الله ﷻ الرياح في القرآن، وبيّن لنا أنها آية عظيمة، قال: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِي تَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾[٢٢]، أي هذه الأشياء دلالات بينة على وحدانية الله تعالى[٢٣].

ومن حكمة الله أنه يجعل الريح تخويفاً للعباد وعذاباً لهم، كما عذب الله أمماً بالريح[٢٤]، فأرسلها الله على عاد فأهلكتهم، وسماها ريحاً صرصراً في قوله تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِيٓ أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ لِّنُذِيقَهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْيِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَعَذَابُ ٱلْءَاخِرَةِ أَخْزَىٰ ۖ وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ﴾[٢٥]، وفي آية أخرى: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ

---

(٢٠) تفسير القرطبي (٥٠٠/٢)، وينظر: تفسير ابن عطية (٢٣٣/١)، وتفسير البغوي (١٧٨/١)، وبتفصيل: شرح مشكل الآثار للطحاوي (٣٧٩/٢ - ٣٨٨).

(٢١) التوحيد (١٧٢/١ - ١٧٣).

(٢٢) سورة البقرة، الآية (١٦٤).

(٢٣) من تفسير ابن كثير (١٤٠/٢)، وينظر: تفسير القاسمي (٣٥٧/٣ - ٣٥٨)، وتفسير ابن عاشور (٧٧/٢).

(٢٤) ينظر: مجموع فتاوى ابن تيمية (١٦٩/٣٥).

(٢٥) سورة فصلت، الآية (١٦).

مُّسْتَمِرٍّ ﴾ [٢٦]، وقدرها في آية أخرى بسبع في قوله تعالى: ﴿ وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴿٦﴾ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴾ [٢٧].

وقد جعل الله الريح مسخرة لبعض خلقه، كسليمان ﷺ، قال ﷻ: ﴿ فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ ﴾ [٢٨].

وقد ذكر لنا الله ﷻ بعض فوائد الرياح ومنها: نقل السحاب إلى الأرض الميتة، كما

قال ﷻ: ﴿ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ ۚ كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ [٢٩]، وقال: ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنفُسُهُمْ ۖ أَفَلَا يُبْصِرُونَ ﴾ [٣٠].

ومن طرق سوق الماء: نقل الريح للسحاب، قال تعالى: ﴿ اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسَفًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ ۖ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٤٨﴾ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلِ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْهِم مِّن قَبْلِهِ

---

(٢٦) سورة القمر، الآية (١٩).

(٢٧) سورة الحاقة، الآيتان (٦، ٧).

(٢٨) سورة ص، الآية (٣٦).

(٢٩) سورة الأعراف، الآية (٥٧).

(٣٠) سورة السجدة، الآية (٢٧).

لَمُبْلِسِينَ ﴿٤٩﴾ فَانظُرْ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ كَيْفَ يُحْىِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾[٣١].

ومن فوائد الرياح تلقيح النبات، قال ﷻ: ﴿ وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ فَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَسْقَيْنَٰكُمُوهُ وَمَآ أَنتُمْ لَهُۥ بِخَٰزِنِينَ ﴾[٣٢]، ومن فوائدها تحريك السفن بإذن الله، قال ﷻ: ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلْجَوَارِ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَٰمِ ﴿٣٢﴾ إِن يَشَأْ يُسْكِنِ ٱلرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَىٰ ظَهْرِهِۦٓ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾[٣٣].

والرياح من الآيات التي قد تدخل السرور على النفس ويستبشر بها، قال ﷻ: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ ۚ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً طَهُورًا ﴾[٣٤]، وقال ﷻ: ﴿ أَمَّن يَهْدِيكُمْ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَمَن يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦٓ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ تَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾[٣٥]، وقال: ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن يُرْسِلَ ٱلرِّيَاحَ مُبَشِّرَٰتٍ وَلِيُذِيقَكُم مِّن رَّحْمَتِهِۦ وَلِتَجْرِىَ ٱلْفُلْكُ بِأَمْرِهِۦ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾[٣٦].

وللريح خزنة من الملائكة تصرفها بأمر الله ﷻ وإذنه، كما جاء في بعض النصوص[٣٧].

---

(٣١) سورة الروم، الآيات (٤٨ - ٥٠).

(٣٢) سورة الحجر، الآية (٢٢).

(٣٣) سورة الشورى، الآيتان (٣٢ - ٣٣)، وحتى السفن التي تعمل بالمحركات والوقود لابد من وجود الهواء حتى تتم عملية احتراق الوقود، ولا يمكن لهذه الأجهزة أن تعمل بكفاءة إلا بهواء التبريد.

(٣٤) سورة الفرقان، الآية (٤٨).

(٣٥) سورة النمل، الآية (٦٣).

(٣٦) سورة الروم، الآية (٤٦).

(٣٧) ينظر: العظمة لأبي الشيخ (٣٧٦، ٣٧٨)، والحبائك للسيوطي (١١٤)، وقد أطنب أبو الشيخ في ذكر النصوص والآثار الواردة في الرياح في العظمة (١٣٠٤/٤ - ١٣٥٥).

المبحث الثاني: صلة هذه المسألة بالاعتقاد

لا يستقيم توحيد المسلم حتى يعتقد بأنواع التوحيد الثلاثة، ومنها: توحيد الربوبية،

— وسيأتي تعريفه —، ويعتقد تفرد الله وحده بكل الأفعال، ومنها: النفع والضر، فلا يُمكن لأحد غير الله ﷻ أن يجلب للعبد النفع أو يدفع عنه الضر، كما قال تعالى: ﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ ۚ يُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ (٣٨).

فبيّن ﷻ أن الخير والشر مقدران على الإنسان من الله ﷻ وحده.

كما بين الله سبحانه أن سيدنا محمداً ﷺ وهو أكرم خلق الله على الله لا يملك لنفسه ضراً ولا نفعاً، فكيف بغيره؟ قال تعالى: ﴿ قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۗ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ ۚ إِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ فَلَا يَسْتَـْٔخِرُونَ سَاعَةً ۖ وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾ (٣٩)، وقال: ﴿ قُلْ إِنِّى لَآ أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ﴾ (٤٠)، وكذلك فقد ذم الله تعالى الذين يلجأون إلى غيره بالدعاء والتوسل لجلب الخير أو دفع الضر، حيث إنهم عاجزون عن ذلك فقال الله تعالى ﴿ قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِۦ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ ٱلضُّرِّ عَنكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ﴾ (٤١).

وإن في معرفة أفعال الله ما يقود العبد إلى تحقيق توحيد العبادة لله وحده، فتوحيد الربوبية يعتبر الباب والمدخل الذي يلج منه العبد إلى توحيد الألوهية، وذلك

---

(٣٨) سورة يونس، الآية (١٠٧).

(٣٩) سورة يونس، الآية (٤٩).

(٤٠) سورة الجن، الآية (٢١).

(٤١) سورة الإسراء، الآية (٥٦). وينظر: الطير والطيرة في القرآن والسنة د. سهام وادي ص (١٣٥).

أن العبد إذا تيقن أن ربه تعالى هو الذي بيده كل شيء ومن ذلك النفع والضر، لا شريك له في ذلك، فإنه يقدم عبادته على كل شيء، بل يعبده وحده بالحب والخوف والرجاء، وجميع معاني العبودية، وبذلك يتحقق له توحيد الألوهية.

قال ابن القيم: يثبت قدم العبد في توحيد الربوبية، ثم يرقى منه صاعداً إلى توحيد الإلهية، فإنه إذا تيقن أن الضر والنفع، والعطاء والمنع، والهدى والضلال، والسعادة والشقاء، كل ذلك بيد الله لا بيد غيره، وأنه الذي يقلب القلوب ويصرفها كيف يشاء، وأنه لا موفق إلا من وفقه وأعانه، ولا مخذول إلا من خذله وأهانه وتخلى عنه، وأن أصح القلوب وأسلمها وأقومها وأرقها وأصفاها وأشدها وألينها من اتخذه وحده إلهاً ومعبوداً، فكان أحب إليه من كل ما سواه، وأخوف عنده من كل ما سواه، وأرجى له من كل ما سواه، فتتّقدم محبته في قلبه جميع المحاب، ويتقدم خوفه في قلبه جميع المخوفات، فتنساق المخاوف كلها تبعاً لخوفه، ويتقدم رجاؤه في قلبه جميع الرجاء، فينساق كل رجاء تبعاً لرجائه، فهذا علامة توحيد الإلهية في هذا القلب، والباب الذي دخل إليه منه توحيد الربوبية، أي باب توحيد الإلهية هو توحيد الربوبية[٤٢].

إذا تقرر ذلك علم أن الإتيان بشيء من المخلات أو النواقض لهذا الاعتقاد يعد مما ينافي التوحيد أو يناقضه – حسب حال صاحبه كما سيأتي في حكم ساب الريح –.

فسب الريح مخل بالتوحيد من حيث أنه ينسب الأمور إلى غير الله[٤٣].

وقد جعله الإمام محمد بن عبد الوهاب[٤٤] من ضمن أبواب كتاب التوحيد[٤٥].

---

(٤٢) مدارج السالكين (٤١١/١).

(٤٣) إعانة المستفيد شرح كتاب التوحيد للشيخ د. صالح الفوزان (٢٣٨/٢).

(٤٤) هو محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن أحمد بن راشد، الإمام مجدد الدعوة، ولد سنة (١١١٥هـ)،

قال الشيخ د. صالح الفوزان - حفظه الله في شرحه كتاب التوحيد -: هذا الباب - يعني باب النهي عن سب الريح - من جنس الأبواب السابقة التي فيها النهي عن سب الدهر، والنهي عن قول: (لو) وغير ذلك، والنهي عن التنجيم، كل ما فيه إضافة الأشياء إلى غير الله ﷻ فإنه منهي عنه، لأن الأمور كلها بيد الله ﷻ، وهو خالقها ومدبرها، فتضاف إليه ﷻ ولا تضاف إلى غيره لا إضافة سب ولا إضافة مدح؛ لأن في هذا تنقصاً لله ﷻ وإسناد الأمور إلى غيره[٤٦].

«فباب النهي عن سب الريح الذي جاء به الشيخ بعد ذلك داخل في معنى اتخاذ أندادٍ مع الله، لأنها - أي الريح - إنما تهب عن إيجاد الله ﷻ وخلقه لها وأمره، لأنه هو الذي أوجدها وأمرها، فمسبتها سبة للفاعل وهو الله ﷻ»[٤٧].

وسب الريح مخل بالتوحيد من حيث أنه اعتراض على خلق الله، والاعتراض عليها اعتراض على خالقها، «فإذا عرف الإنسان مثل هذه العقيدة عرف كمال التصرف، وفوّض أموره إلى الله ﷻ، ورضي به، فاستعاذ به من شر ما في المخلوقات التي يملك الرب ﷻ إرسالها، وسأله من خير ما في هذه المخلوقات، فالله هو المالك لإعطاء الخير منها وتسخيرها، واعتقد بعد ذلك أنه له وحده التدبير والأمر والنهي، واعتقد بعد ذلك أن الذين يعترضون على تصرفه وتقديره قد نقصت عقائدهم ونقص

-وتوفي سنة (١٢٠٦هـ). ينظر: المسك الأذفر للألوسي (١١١)، ومختصر طبقات الحنابلة للشطي (١٣٧)، والأعلام للزركلي (٧/١٣٧، ١٣٨)، ومعجم المؤلفين (٣/٤٧٢).

(٤٥) الباب (٥٧)، النهي عن سب الريح. ص (١٣٢).

(٤٦) إعانة المستفيد (٢/٢٣٦).

(٤٧) من كلام د. إبراهيم الحماد في بحثه: منهج الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب في ترتيب أبواب كتاب التوحيد - مجلة العلوم الشرعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عدد (١٤) محرم ١٤٣١هـ ص (٥١).

توحيدهم ؛ حيث يجعلون معه متصرفاً ، ويجعلون الريح لها شيء من التصرف أو نحو ذلك ، واعتقد بعد ذلك أن الرب تعالى حكيم في أمره وحكيم في تصرفه ، فهو لم يرسل هذه الرياح إلا لحكمة عظيمة تعجز العقول عن إدراكها ، فإذا عرفنا شيئاً من الحكم تحدثنا به ، وإذا جهلنا شيئاً سلمنا الأمر إلى الله وقلنا : هذا تصرفه وتدبيره ، فليس لنا الاعتراض على شيء مما قدره وقضاه»(٤٨).

إن كون سب الريح مخل بالتوحيد من حيث أن الواجب على الإنسان العبودية والخضوع لله وليس له حق الاعتراض عليه ، فإذا اعترض على أفعال الله لم يلتزم بالعبودية وكأنه جعل نفسه نداً لله.

وسب الريح – كما سيأتي – قد يؤدي إلى سب من أرسلها ، وهذه ردة والعياذ بالله ، وفي سب الريح أذية لله ﷻ وتشبه بأهل الجاهلية ، وقد أمرنا بمجانبة أفعالهم.

وسب الريح وغيره من المخلوقات نقص في الإيمان وضعف في التوحيد ، لأنه معصية ، وعدم امتثال لأمر المصطفى ﷺ ، ومعلوم أن سائر المعاصي تنقص التوحيد والإيمان(٤٩).

ولما نهى النبي ﷺ عن سب الريح أرشد إلى الدعاء فقال : «فإذا رأيتم ما تكرهون ، فقولوا : اللهم إنا نسألك من خير هذه الريح ، وخير ما فيها ، وخير ما أمرت به ، ونعوذ بك من شر هذه الريح ، وشر ما فيها ، وشر ما أمرت به»(٥٠).

ومعنى الاستعاذة كأنك تقول : أعوذ بك يا رب ، بمعنى : ألتجئ إليك ، وأتحصن بك ، وأحتمي بك ، وأستجير بك ، فأنت الملاذ ، وأنت المرتجى من شر هذه

---

(٤٨) من كلام العلامة عبد الله بن جبرين رحمه الله في كتابه السبك الفريد شرح كتاب التوحيد (٢/٤٦١).

(٤٩) ينظر : التعليقات البازية على كتاب التوحيد (٧٩). (تعليقات الشيخ ابن باز رحمه الله).

(٥٠) سيأتي تخريجه مع الأحاديث الواردة في المسألة في المبحث القادم.

الريح التي أرسلتها، والتي هي تصرفك، فهذا دعاء جامع يفيد أن الإنسان يعترف بأن هذه الريح من الله وليس من نفسها ثارت، وليس أحد من الخلق أثارها، أو تصرف فيها، ويفيد أن التصرف إلى الله، وأنه الذي يُسأل ويستعاذ به[٥١].

قال العلامة عبد الرحمن بن حسن[٥٢]: فنهى ﷺ أهل الإيمان عما يقوله أهل الجهل والجفاء، وأرشدهم إلى ما يُحب أن يقال عند هبوب الرياح ثم ساق الحديث، ثم قال: يعني إذا رأيتم ما تكرهون من الريح إذا هبت فارجعوا إلى ربكم بالتوحيد، ففي هذا عبودية لله، وطاعة له ولرسوله، واستدفاع للشرور به، وتعرّض لفضله ونعمته، وهذه حال أهل التوحيد والإيمان، خلافاً لحال أهل الفسوق والعصيان، الذين حرموا ذوق طعم التوحيد الذي هو حقيقة الإيمان[٥٣].

وكان المصطفى ﷺ يدعو بأدعية كثيرة إذا هبت الريح، منها ما في الصحيح عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: كان النبي ﷺ إذا عصفت الريح قال: «اللهم إني أسألك خيرها، وخير ما فيها، وخير ما أرسلت به، وأعوذ بك من شرها، وشر ما فيها، وشر ما أرسلت به»، قالت: وإذا تخيلت السماء تغير لونه وخرج ودخل وأقبل وأدبر، فإذا مطرت سُرّي عنه، فعرفت ذلك في وجهه، قالت عائشة: فسألته فقال: «لعلّه يا عائشة كما قال قوم عاد: ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا ﴾[٥٤].

---

(٥١) السبك الفريد (٢/٤٦١).

(٥٢) هو عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب، العلامة أبو محمد، ولد سنة (١١٩٣هـ)، وتوفي سنة (١٢٨٥هـ). ينظر: الأعلام (٤/٧٥)، ومعجم المؤلفين (٢/٨٨)، وعلماء نجد للبسام (١/١٨٠).

(٥٣) فتح المجيد (٢/٧٧٥ – ٧٧٦).

(٥٤) أخرجه مسلم في الصحيح (٨٩٩)، والآية في سورة الأحقاف (٢٤)، والقسم الذي يلي الدعاء في صحيح= -البخاري (٣٢٠٦ و٤٨٢٩).

قال أنس ﷺ: كانت الريح الشديدة إذا هبت عُرف ذلك في وجه النبي ﷺ[(٥٥)].

وعن سلمة بن الأكوع ﷺ قال: كان النبي ﷺ إذا اشتدت الريح يقول: «اللهم لقحاً لا عقيماً»[(٥٦)].

وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان إذا رأى ناشئاً في أفق السماء ترك العمل وإن كان في صلاته، ثم يقول: «اللهم إني أعوذ بك من شرها»، فإن مطر قال: «اللهم صيِّباً هنيئاً»[(٥٧)].

وعن عقبة بن عامر ﷺ قال: بينا أنا أسير مع رسول الله ﷺ إذ غشيتنا ريح وظلمة شديدة، فجعل رسول الله ﷺ يتعوذ بـ: ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴾[(٥٨)]، و﴿ قُلْ أَعُوذُ

---

(٥٥) صحيح البخاري (١٠٣٤). قال الحافظ ابن حجر: وفيه الاستعداد بالمراقبة لله والالتجاء إليه عند اختلاف الأحوال وحدوث ما يخاف بسببه. فتح الباري (٢/٥٢٠).

(٥٦) أخرجه ابن حبان في صحيحه (الإحسان)، رقم (١٠٠٨)، بإسناد قال عنه الشيخ شعيب الأرنؤوط: إسناد قوي على شرط البخاري. (تحقيق الإحسان لابن بلبان (٣/٢٨٨))، وأخرجه البخاري في الأدب المفرد (٧١٨)، وصححه الحاكم (٤/٢٨٥)، ووافقه الذهبي، وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة (٢٠٥٨)، واللقح كما قال ابن الإمام: الحاملة للسحاب، والعقيم بعكسها. سلاح المؤمن في الدعاء والذكر ص (٤٦٣). وينظر: الأذكار للنووي (١٦٣).

(٥٧) أخرجه ابن ماجه (٣٨٨٩)، وأبو داود (٥٠٩٩)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٩١٤ و٩١٥)، والشافعي في مسنده (٤٧)، وقد صحح الإسناد الألباني في تخريج المشكاة (١٥٢٠)، وشعيب الأرنؤوط في تخريجه للآداب الشرعية لابن مفلح (٣/٤٢١)، وناشئاً: أي سحاب لم يتكامل اجتماعه، والصيب بكسر الياء مع تشديدها: المطر الكثير، وقيل: المطر الذي يجري ماؤه. ينظر: الأذكار (١٦٢). وجاء لفظ الحديث عند ابن ماجه: «اللهم سيباً نافعاً». قال ابن مفلح: السيب: العطاء. الآداب الشرعية (٣/٤٢٣).

(٥٨) سورة الفلق، الآية (١).

بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴾[٥٩]، ويقول: «يا عقبة، تعوّذ بهما فما تعوّذ متعوّذ بمثلهما»، وسمعته يؤمنا بهما في الصلاة[٦٠].

وفي إرشاد النبي ﷺ إلى الدعاء عند هبوب الريح أمر بالتوجه إلى الله بسائر أنواع التعبد، وليس يخفى أن الدعاء من أجل العبادات، بل هو العبادة، كما قال ﷺ: «إن الدعاء هو العبادة»[٦١]، وذلك لأن فيه من ذل السؤال، وذل الحاجة والافتقار إلى الله — تعالى — والتضرع والانكسار بين يديه، ما يظهر حقيقة العبودية لله — تعالى —، ولذلك كان أكرم شيء على الله — تعالى —.

«وما هذه المرتبة السامية والمنزلة العالية — والله أعلم — إلا لأنه يجتمع فيه من أنواع التعبد ما لا يجتمع في غيره، فيستدعي حضور القلب وعبادة الله بالتوجه والقصد، والرجاء، والتوكل، والرغبة فيما عنده، والرهبة من عذابه، ويستدعي عبادة اللسان من اللهج بالتمجيد، والتحميد، والتقديس، والطلب، والمسألة والابتهال، والتضرع، ويستدعي عبادة البدن بالانكسار، والاستكانة بين يدي الله —

---

(٥٩) سورة الناس، الآية (١).

(٦٠) أخرجه أبو داود (١٤٦٣)، وصححه الألباني في صحيح أبي داود (١/٢٧٥) رقم (١٢٩٩).

وهناك بعض الأحاديث في ذلك لكن أسانيدها ضعيفة جداً، نحو ما روي عن جابر ﷺ قال: قال رسول الله : «إذا وقعت كبيرة أو هاجت ريح مظلمة فعليكم بالتكبير فإنه يجلّي العجاج الأسود». أخرجه أبو يعلى في مسنده (١٩٤٧) بإسناد فيه عنبسة بن عبد الرحمن وهو متروك الحديث وشيخه محمد بن زاذان متروك الحديث أيضاً. ينظر: المجمع (١٠/١٣٨). والعجاج: الغبار والدخان. ونحو حديث ابن عباس — المتقدم — قال: ما هبت ريح قط إلا جثا النبي ﷺ على ركبتيه وقال: «اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذاباً، اللهم اجعلها رياحاً ولا تجعلها ريحاً».

(٦١) أخرجه عن النعمان بن بشير ﷺ أحمد (٤/٢٦٧)، والترمذي (٣٢٤٧)، والحاكم (١/٤٩٠، ٤٩١)، وصححه ووافقه الذهبي، والبغوي في شرح السنة (١٣٨٤)، وأبو داود (١٤٧٩)، وغيرهم، والإسناد صحيح.

تعالى – والتذلل له، والتبرؤ من الحول والقوة إلا به، مستغيثاً به – سبحانه – دون سواه، إلى آخر ما هنالك من أنواع العبادة التي يشتمل عليها الدعاء»[٦٢].

والدعاء له منزلة عظيمة في العقيدة، وصلة قوية بها، ويدخل في باب التوحيد، ومنه توحيد الربوبية، فحين يدعو المسلم الله لطلب الخير والاستعاذة من الشر؛ فهو يعتقد أنه لا نافع له ولا ضار إلا الله وحده لا شريك له.

وينبغي أن يعلم أنه لا تعارض بين ما يقدره الله على الخلق ومن ذلك الريح وبين دعاء المسلم الله خير هذه الريح والتعوذ من شرها، فإن الذي قضى وقدر هو الذي أمر بالدعاء، والدعاء سبب من الأسباب، والمسبب الله ﷻ، وهناك بعض الأشياء قدرت على أسباب، إذا وجدت أسبابها وجدت مسبباتها، والدعاء سبب من هذه الأسباب.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية[٦٣]: الدعاء في اقتضائه الإجابة كسائر الأعمال الصالحة في اقتضائها الإثابة، وكسائر الأسباب في اقتضائها المسببات، ومن قال: إن الدعاء علامة ودلالة محضة على حصول المطلوب المسؤول، وليس بسبب، أو هو عبادة محضة لا أثر له في حصول المطلوب وجوداً ولا عدماً، بل ما يحصل بالدعاء يحصل بدونه، فهما قولان ضعيفان؛ فإن الله علّق الإجابة به تعليق المسبب بالسبب، كقوله: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡ ﴾[٦٤]، وفي الصحيحين عن النبي ﷺ أنه قال: «ما من مسلم يدعو الله بدعوة ليس فيها إثم ولا قطيعة رحم إلا أعطاه بها

---

(٦٢) من كلام الشيخ بكر أبو زيد رحمه الله من كتابه: «تصحيح الدعاء» ص (١٧).

(٦٣) هو أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن الخضر، الإمام شيخ الإسلام تقي الدين ابن تيمية، ولد سنة (٦٦١هـ)، وتوفي سنة (٧٢٨هـ). ينظر: تذكرة الحفاظ (٤/٢٧٨)، وفوات الوفيات للكتبي (١/٣٥)، والدرر الكامنة (١/١٤٤)، ومعجم المؤلفين (١/١٦٣).

(٦٤) سورة غافر، الآية (٦٠).

إحدى خصال ثلاث: إما أن يعجل له دعوته، وإما أن يدخر له من الخير مثلها، وإما أن يصرف عنه من الشر مثلها»، قالوا: يا رسول الله، إذاً نكثر! قال: «الله أكثر»[٦٥].
فعلّق العطاء بالدعاء تعليق الوعد والجزاء بالعمل المأمور به.

والمقصود أن يعلم أن الدعاء والسؤال هو سبب لنيل المطلوب المسؤول، ليس وجوده كعدمه في ذلك، ولا هو علامة محضة، كما دل عليه الكتاب والسنة.

ثم قال الشيخ: وأما قول القائل: وإن كان الدعاء مما هو كائن، فما فائدة الأمر به ولابد من وقوعه؟ فيقال: الدعاء المأمور به لا يجب كوناً، بل إذا أمر الله العباد بالدعاء، فمنهم من يطيعه فيستجاب له دعاؤه، وينال طلبته، ويدل ذلك على أن المعلوم المقدور هو الدعاء والإجابة، ومنهم من يعصيه فلا يدعو، فلا يحصل ما علق بالدعاء، فيدل ذلك على أنه ليس في المعلوم المقدور الدعاء ولا الإجابة، فالدعاء الكائن هو الذي تقدم العلم بأنه كائن، والدعاء الذي لا يكون هو الذي تقدم العلم بأنه لا يكون.

فإن قيل: فما فائدة الأمر فيما علم أنه يكون من الدعاء؟ قيل: الأمر هو سبب أيضاً في امتثال المأمور به، كسائر الأسباب، فالدعاء سبب يدفع البلاء، فإذا كان أقوى منه دفعه، وإن كان سبب البلاء أقوى لم يدفعه، لكن يخففه ويضعفه، ولهذا أمر عند الكسوف والآيات بالصلاة والدعاء والاستغفار والصدقة والعتق. والله أعلم[٦٦].

---

(٦٥) الحديث ليس في الصحيحين، بل في المسند لأحمد (١٨/٣)، ومصنف ابن أبي شيبة (٢٠١/١٠)، والبزار (٣١٤٤) (زوائد)، والشعب للبيهقي (١١٣٠)، والدعاء للطبراني (٣٥، ٣٦، ٣٧)، عن أبي سعيد الخدري بإسناد حسن.

(٦٦) مجموع الفتاوى (١٩٢/٨ – ١٩٦) بتصرف.

فينبغي على العبد أن يدعو الله عند هبوب الريح خائفاً متضرعاً منكسراً، والله ﷻ يتعرف على عباده بالرخاء، كما أنه يتعرف عليهم بالشدة، حتى يعلموا ويعرفوا ربوبيته وقهره وجبروته، ويعلموا حلمه وتودده ورحمته للعباد.

قال الشيخ د. صالح الفوزان – في شرحه حديث النهي عن سب الريح –: في الحديث دليل على أن المسلمين عند الشدائد يتوجهون إلى الله بالدعاء والتضرع والتوحيد، ولا يتركون الدعاء، ولا يتوجهون إلى غيره كحال مشركي هذا الزمان الذين إذا وقعوا في شدة فإنهم ينادون بالشرك، ويدعون غير الله ﷻ، يدعون من يخلصهم من الموتى ومن الأولياء والصالحين، يهتفون بأسمائهم، ويذكرون أسماءهم حتى يخلصوهم، ويتواصون بذلك[٦٧].

المبحث الثالث: النصوص الواردة في المسألة

ورد في النهي عن سب الريح وأوصافها أحاديث كثيرة – كما قال الشوكاني –[٦٨][٦٩]، **ومن هذه الأحاديث:**

١ – **ما رواه أبي بن كعب** ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تسبوا الريح، فإذا رأيتم ما تكرهون فقولوا: اللهم إنا نسألك من خير هذه الريح، وخير ما فيها، وخير ما أرسلت به، ونعوذ بك من شر هذه الريح، وشر ما فيها، وشر ما أمرت به»[٧٠].

---

(٦٧) إعانة المستفيد (٢/٢٣٩).

(٦٨) هو محمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن الحسن، الشيخ العلامة أبو عبد الله الصنعاني، ولد سنة (١١٧٣هـ)، وتوفي سنة (١٢٥٠هـ). ينظر: التاج المكلل لصديق حسن خان (٣٠٥)، والمجددون في الإسلام للصعيدي (٤٧٢)، ومعجم المؤلفين (٣/٥٤١).

(٦٩) تفسير الشوكاني – فتح القدير – (١/٢٣١).

(٧٠) أخرجه الترمذي (٢٢٥٢)، وقال: وفي الباب عن عائشة وأبي هريرة وعثمان بن أبي العاص وأنس وابن

وجاء عن أبي عن النبي ﷺ بلفظ: «لا تسبوا الريح فإنها من روح الله، وسلوا الله خيرها، وخير ما فيها، وخير ما أرسلت به، وتعوذوا بالله من شرها، وشر ما فيها، وشر ما أرسلت به»[٧١].

٢ – **ما رواه أبو هريرة** ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الريح من روح الله تأتي بالرحمة وتأتي بالعذاب، فإذا رأيتموها فلا تسبوها، وسلوا الله خيرها، واستعيذوا بالله من شرها»[٧٢].

وجاء الحديث عن أبي هريرة بسياق آخر، قال ﷺ: أخذت ريح بطريق مكة وعمر ابن الخطاب حاج، فاشتدت عليهم، فقال عمر لمن حوله: من يحدثنا عن الريح؟ فلم يرجعوا إليه شيئاً، فبلغني الذي سأل عنه عمر من ذلك، فاستحثثت

=عباس وجابر، وهذا حديث حسن صحيح. قال الألباني: ورجاله ثقات. تخريج المشكاة (١٥١٨)، وصححه في صحيح الجامع (٧١٩٢)، وهو في السنن الكبرى للنسائي (١٠٧٧٩، ١٠٧٧٠)، وشرح مشكل الآثار للطحاوي (٩١٨)، وعمل اليوم والليلة للنسائي (٩٣٤)، والمسند لأحمد من زيادات ابنه عبد الله (٥/١٢٣)، قال محققو المسند: حديث صحيح وهذا إسناده رجاله ثقات رجال الشيخين، لكن حبيب بن أبي ثابت لم يسمعه من سعيد بن عبدالرحمن بن أبزى... ويشهد له حديث أبي هريرة السالف برقم (٧٤١٣)، بإسناد حسن (٣٥/٧٥).

(٧١) أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائده على المسند (٥/١٢٣)، والضياء المقدسي في المختارة (١٢٢٤)، قال- =محققو المسند: حديث صحيح، وهذا إسناد ضعيف من أجل محمد بن يزيد العجلي الكوفي لكنه قد توبع. (٣٥/٧٦).

(٧٢) أخرجه أحمد في المسند (٢/٢٥٠ و٤٣٦ و٤٣٧)، والبخاري في الأدب المفرد (٧٢٠)، وابن حبان في صحيحه (١٠٠٧)، وابن ماجه (٣٧٢٧)، وابن أبي شيبة (١٠/٢١٦)، والحاكم (٤/٢٨٥)، وصححه ووافقه الذهبي قال شعيب الأرنؤوط: رجاله ثقات إلا أن الوليد مدلس وقد عنعن، لكن تابعه عليه يحيى القطان ومحمد بن مصعب وغيرهما. (تخريج الإحسان لابن بلبان (٣/٢٨٧)، وصححه الألباني في تخريج المشكاة (١٥١٦).

راحلتي حتى أدركته، فقلت: يا أمير المؤمنين، أُخبرت أنك سألت عن الريح، وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الريح من روح الله، تأتي بالرحمة، وتأتي بالعذاب، فإذا رأيتموها فلا تسبوها، وسلوا الله خيرها، واستعيذوا به من شرها»(٧٣).

وعنه ﷺ مرفوعاً بلفظ: «لا تسبوا الريح فإنها تجيء بالرحمة والعذاب، ولكن سلوا الله خيرها، وتعوذوا بالله من شرها»(٧٤).

٣ – **ما رواه ابن عباس** ﷺ قال: إن رجلاً لعن الريح عند النبي ﷺ فقال ﷺ: «لا تلعن الريح فإنها مأمورة، وإن من لعن شيئاً ليس له بأهل رجعت اللعنة عليه»(٧٥).

٤ – **ما رواه جابر بن عبد الله** ﷺ أن النبي ﷺ قال: «لا تسبوا الليل والنهار ولا الشمس ولا الرياح، فإنها ترسل رحمة لقوم وعذاباً لآخرين»(٧٦).

---

(٧٣) أخرجه أحمد في المسند (٢/٢٦٨)، والطبراني في الدعاء (٩٧١)، والبيهقي في الشعب (٥٢٣٣)، وعبد الرزاق في مصنفه (٢٠٠٠٤)، قال شعيب الأرنؤوط: صحيح لغيره وهذا إسناد حسن. المسند (١٣/٧٠).

(٧٤) أخرجه أحمد في المسند (٢/٢٥٠) وغيره. قال شعيب الأرنؤوط: حديث صحيح لغيره وهذا إسناد حسن. المسند (١٢/٣٧٥).

(٧٥) أخرجه أبو داود (٤٩٠٨)، والترمذي (١٩٧٨)، والطبراني في معجمه (٢٧٥٧)، وابن حبان في صحيحه (٥٧٤٥)، والبيهقي في الشعب (٥٢٣٥)، وصححه الألباني في صحيح أبي داود (٣/٩٢٧)، رقم (٤١٠٢)، وفي السلسلة الصحيحة (٥٢٨)، قال في تخريج المشكاة (١٥١٧): صحيح رجاله كلهم ثقات ولا علة فيه. وجاء الحديث عند ابن جرير الطبري في تفسيره (١٣/٦٥٦) عن أبي العالية أن رجلاً خالجت الريح رداءه فلعنها فقال المصطفى ﷺ ذلك. وهو في الشعب (٥٢٣٦)، وتفسير السيوطي (٨/٥٢٠)، وهو مرسل، لكنه يتقوى بما تقدم.

(٧٦) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٢١٩٤)، وابن أبي شيبة (٩/١٨)، قال محقق مسند أبي يعلى حسين أسد: إسناده ضعيف، سفيان بن وكيع ساقط الحديث، ومحمد بن أبي ليلى صدوق ولكنه سيء الحفظ جداً، ويشهد للجزء المتعلق بالريح حديث أبي هريرة وإسناده صحيح. المسند (٤/١٣٩).

قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط وفيه سعيد بن بشير وثقه جماعة وضعفه جماعة، وبقية رجاله ثقات،

وجاءت بعض الآثار عن بعض الصحابة في النهي عن سب الريح ومنها:

١ - قال **عبد الرحمن بن أبزى** ﷺ: «هاجت الريح على عهد أُبي فسبها إنسان، فقال أُبي: لا تسبوا الريح، ولكن قولوا: نسأل الله خيرها وخير ما فيها، وخير ما أرسلت به، ونتعوذ بالله من شرها، وشر ما فيها، وشر ما أرسلت به»[(٧٧)].

وروي عن أبي ﷺ بلفظ: لا تسبوا الريح فإنها من نفس الرحمن[(٧٨)].

٢ - وعن **مجاهد**[(٧٩)] قال: هاجت ريح فسبوها، فقال ابن عباس ﷺ: لا تسبوها فإنها تجيء بالرحمة، وتجيء بالعذاب، ولكن قولوا: اللهم اجعلها رحمة، ولا تجعلها عذاباً[(٨٠)].

=ورواه أبو يعلى بإسناد ضعيف. المجمع (٧١/٨)، وينظر: تفسير السيوطي (١١٧/١٣)، وعزاه أيضاً لابن مردويه.

ومن الأحاديث المروية في ذلك ما جاء عن صفوان بن سليم قال: قال ﷺ: «لا تسبوا الريح وتعوذوا بالله من شرها». أخرجه الشافعي في مسنده (٣٤٤/١)، رقم (٥٠٣)، والبيهقي في معرفة السنن والآثار (٢٠٩٧)، وينظر: تفسير السيوطي (١١٦/٢)، وكنز العمال للهندي (٢١٥٨٤)، وهو مرسل، فصفوان بن سليم يحدث عن ابن عمر وأنس وجابر ولم يلق المصطفى ﷺ.

ومن الأحاديث ما رواه الشافعي في الأم (٢٩٠/١)، أن رجلاً شكا إلى النبي ﷺ الفقر، فقال ﷺ: «لعلك تسب الريح!»، والحديث منقطع كما في الأذكار (١٦٣)، وفيض القدير للمناوي (٣٩٩/٦).

(٧٧) شعب الإيمان (٥٢٣٤)، وعمل اليوم والليلة للنسائي (٩٣٦)، وشرح مشكل الآثار للطحاوي (٣٨٠/٢)، إثر حديث رقم (٩١٨)، والمستدرك (٢٧٢/٢)، والأسماء والصفات للبيهقي (٤٦٣)، والأدب المفرد للبخاري (٧١٩)، وصححه الألباني في صحيح الأدب المفرد (٧١٩).

(٧٨) أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة (١١٩٦)، والحاكم في المستدرك (٣٠٧٥)، وصححه ووافقه الذهبي والنسائي في الكبرى (١٠٧٧١، ١٠٧٧٢)، وفيه حبيب بن أبي ثابت مدلس كما في مراتب المدلسين لابن حجر ص (١٣٢)، رقم (٦٩) وقد عنعن.

(٧٩) هو مجاهد بن جبر، شيخ القراء والمفسرين أبو الحجاج المكي، روى عن ابن عباس فأكثر وأطاب، وهو من الثقات، توفي سنة (١٠٢هـ). وقيل غير ذلك. ينظر: السير (٤٤٩/٤)، والحلية لأبي نعيم

٣ – وعن **ابن مسعود** ﷺ قال: لا تسبوا الريح فإنها بُشْرٌ ونذر ولواقح، ولكن استعيذوا بالله من شر ما أرسلت به[٨١].

المبحث الرابع: المحاذير العقدية في سب الريح، وحكم سب الريح

المطلب الأول: المحاذير العقدية في سب الريح

أولاً: نسبة الأفعال إلى غير الله

من أنواع التوحيد عند أهل السنة والجماعة: توحيد الربوبية، ويعرفه العلماء والأئمة بأنه: إفراد الله – تعالى – بالخلق والملك[٨٢].

فإفراد الله تعالى بالخلق يراد به: الإقرار والاعتراف أنه تعالى هو وحده الخالق لكل شيء، لا شريك له في ذلك، قال تعالى: ﴿ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ ﴾[٨٣]، وإفراد الله تعالى بالملك فيراد به أمران متلازمان: **الأول**: الاعتراف بأنه تعالى المالك للكون أجمع بما فيه، لا شريك له في ملكه، **والثاني**: أنه المدبر له والمتصرف فيه بما شاء، لا شريك له في ذلك[٨٤].

-(٢٧٩/٣)، وتذكرة الحفاظ (٨٦/١)، والشذرات (١٢٥/١).

(٨٠) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٢٦/١٠)، رقم (٢٩٧٠٨)، وابن أبي الدنيا في المطر والرعد والبرق (١٤٦)، وذكره السيوطي في تفسيره (١١٧/٢)، وابن رجب في فتح الباري (١٤٣/٧)، والإسناد صحيح.

(٨١) أخرجه ابن أبي الدنيا في المطر والرعد والبرق (١٥٣)، وذكره ابن رجب في فتح الباري (١٤٣/٧)، وفي إسناد ابن أبي الدنيا شيخه قاسم بن هاشم و لم أجد ترجمته.

(٨٢) ينظر: الاستقامة لابن تيمية (١٧٩/١) (٢٩/٢)، ومجموع الفتاوى (١٠١/٣ و١٠٥)، ومدارج السالكين (٦٣/١، ١٥٨ و٣٣٠ و٣٣٩)، وطريق الهجرتين لابن القيم ص (٨٠).

(٨٣) سورة الزمر، الآية (٦٢).

(٨٤) ينظر: توحيد الربوبية بين السلف ومخالفيهم لسعيد العمري – رسالة ماجستير – قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، كلية أصول الدين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (٦١/١ و٦٩).

وقد جاءت النصوص في أن النفع والضر إنما هو بيد الله ﷻ وحده لا شريك له، قال ﷻ: ﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ ۚ يُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾[٨٥]، قال العلامة ابن كثير[٨٦]: فيه بيان لأن الخير والشر والنفع والضر إنما هو راجع إلى الله تعالى وحده، لا يشاركه في ذلك أحد، فهو الذي يستحق العبادة وحده لا شريك له[٨٧].

وقال ﷺ في حديث ابن عباس ﷺ: «.... واعلم أن الأمة لو اجتمعوا على أن ينفعوك، لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك....»[٨٨].

فإذا اعتقد العبد أن المعطي والمانع أو النافع والضار وغيرها من الأفعال غير الله ﷻ فقد أشرك بربوبية الله، قال شيخ الإسلام ابن تيمية – في بيانه لأنواع الشرك –: أما النوع الثاني فالشرك في الربوبية، فإن الرب سبحانه هو المالك المدبر، المعطي المانع، الضار النافع، الخافض الرافع، المعز المذل، فمن شهد أن المعطي أو المانع أو الضار أو النافع أو المعز أو المذل غيره فقد أشرك بربوبيته[٨٩].

---

(٨٥) سورة يونس، الآية (١٠٧).

(٨٦) هو إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء، العلامة عماد الدين أبو الفداء الشهير بابن كثير الشافعي، ولد سنة= =(٧٠٠هـ)، وتوفي سنة (٧٧٤هـ). ينظر: الدرر الكامنة (١/٣٧٣)، والبدر الطالع (١/١٥٣)، والشذرات (٦/٢٣١)، ومعجم المؤلفين (١/٣٧٣).

(٨٧) تفسير القرآن العظيم (٧/٤٠٧)، وينظر في ذلك: تفسير ابن عطية (٧/٢٢٩)، وتفسير المنار لرشيد رضا (١١/٤٩١ – ٤٩٢).

(٨٨) أخرجه أحمد في المسند (١/٢٩٣)، وأبو يعلى (٢٥٥٦)، والترمذي (٢٥١٦)، والبيهقي في الشعب (١٩٥)، والآجري في الشريعة (١٩٨)، والحاكم (٣/٥٤١ – ٥٤٢)، قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده قوي. تحقيق مسند أحمد (٤/٤١٠)، وصححه ابن رجب في جامع العلوم والحكم (١/٤٦٠).

(٨٩) مجموع الفتاوى (١/٩٢).

وقد جاءت النصوص في ذم من يضيف إنعام الله إلى غيره، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: وقد ذم سبحانه من كفر بعد إيمانه كما قال: ﴿ قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ﴾ الآية[٩٠]. فهذا في كشف الضر، وفي النعم قال: ﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴾[٩١] أي: شكركم وشكر ما رزقكم الله، ونصيبكم تجعلونه تكذيباً وهو الاستسقاء بالأنواء، كما ثبت في حديث ابن عباس ﷺ الصحيح قال: مطر الناس على عهد رسول الله ﷺ فقال ﷺ: «أصبح من الناس شاكر ومنهم كافر، قالوا: هذه رحمة الله، وقال بعضهم: لقد صدق نوء كذا وكذا»، فنزلت هذه الآية: ﴿ فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴾[٩٢] حتى بلغ ﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴾[٩٣][٩٤].

وفي الصحيح أيضاً عن أبي هريرة ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: «ما أنزل الله من السماء من بركة إلا أصبح فريق من الناس بها كافرين، ينزل الله الغيث، فيقولون: الكوكب كذا وكذا»، وفي لفظ: «بكوكب كذا وكذا»[٩٥].

وفي الصحيحين عن زيد بن خالد الجهني ﷺ قال: صلى بنا رسول الله ﷺ صلاة الصبح على إثر سماء كانت من الليل، قال: «أتدرون ماذا قال ربكم؟» قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «قال: أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر، فمن قال: مطرنا

---

(٩٠) سورة الأنعام، الآية (٦٣).

(٩١) سورة الواقعة، الآية (٨٢).

(٩٢) سورة الواقعة، الآية (٧٥).

(٩٣) سورة الواقعة، الآية (٨٢).

(٩٤) صحيح مسلم (٧٣).

(٩٥) صحيح مسلم (٧٢).

بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكواكب، ومن قال: مطرنا بنوء كذا وكذا، فذاك كافر بي مؤمن بالكواكب»[٩٦].

وهذا كثير جداً في الكتاب والسنة، يذم سبحانه من يضيف إنعامه إلى غيره، ويشركه به، قال بعض السلف: هو كقولهم: كانت الريح طيبة والملاح حاذقاً[٩٧].

«يعني أن من إنكارهم لنعمة الله أنهم إذا ساروا في البحر في السفن التي كانت تسير بالريح إذا نجوا من البحر وخرجوا إلى البر يثنون على الريح وعلى الملاّح، ولا يقولون: هذا بفضل الله، بل يقولون: كانت الريح التي حملت السفينة طيبة»[٩٨].

قال الشيخ سليمان بن عبد الله[٩٩]: يكون نسبة ذلك[١٠٠] من جنس نسبة المطر إلى الأنواء، وإن كان المتكلم بذلك لم يقصد أن الريح هو الفاعل من دون الله وأمره، وإنما أراد أنه سبب، لكن لا ينبغي أن يكون الريح أو الملاح سبباً أو جزءً من سبب، ولو شاء الرب تبارك وتعالى لسلبه سببيّته، فلم يكن سبباً أصلاً، فلا يليق بالمنعم عليه المطلوب منه الشكر أن ينسى من بيده الخير كله وهو على كل شيء قدير، ويضيف النعم إلى غيره، بل يذكرها مضافة منسوبة إلى مولاها والمنعم بها وهو المنعم على

---

(٩٦) صحيح البخاري (٨٤٦ و١٠٣٨)، وصحيح مسلم (٧١).

(٩٧) مجموع الفتاوى (٨/٣٢ — ٣٣).

(٩٨) من إعانة المستفيد (٢/١٥٢).

(٩٩) هو سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، العلامة، ولد سنة (١٢٠٠هـ)، وقتل سنة (١٢٣٣هـ)، أثناء استيلاء إبراهيم باشا على الدرعية. ينظر: علماء نجد للبسام (٢/٣٤١)، ومشاهير علماء نجد وغيرهم لعبدالرحمن آل الشيخ ص (٤٤).

(١٠٠) يعني من يقول: الريح طيبة والملاح حاذقاً.

الإطلاق، كما قال تعالى: ﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْـَٔرُونَ ﴾[١٠١][١٠٢].

إن من يسب الريح فقد اعتقد أن الريح هي تصنع هذه الأمور وتحدثها، وأنها مستقلة بنفسها، وهذا شرك أكبر في الربوبية[١٠٣].

قال د. صالح الفوزان – حفظه الله –: كل ما فيه إضافة الأشياء إلى غير الله ﷻ فإنه منهي عنه، لأن الأمور كلها بيد الله ﷻ، وهو خالقها ومدبرها، فتضاف إليه ﷻ ولا تضاف إلى غيره لا إضافة سب ولا إضافة مدح، لأن في هذا تنقصاً لله ﷻ وإسناد الأمور إلى غيره[١٠٤].

ولهذا أمر النبي ﷺ بالاستعاذة بالله عند هبوب الريح – كما تقدم –، قال العلامة ابن جبرين رحمه الله: ومعنى الاستعاذة كأنك تقول: أعوذ بك يا رب، بمعنى: ألتجئ إليك، وأتحصن بك، وأحتمي بك، وأستجير بك، فإنك أنت الملاذ، وأنت المرتجى من شر هذه الريح التي أرسلتها، والتي هي تصرفك.

فهذا دعاء جامع يفيد أن الإنسان يعترف بأن هذه الريح من الله، وليست من نفسها ثارت، وليس أحد من الخلق أثارها أو تصرف فيها، ويفيد أن التصرف إلى الله، وأنه الذي يُسأل ويُستعاذ به[١٠٥].

---

(١٠١) سورة النحل، الآية (٥٣).

(١٠٢) تيسير العزيز الحميد ص (٥٢١).

(١٠٣) ينظر: إعانة المستفيد (٢/٢٣٦).

(١٠٤) إعانة المستفيد (٢/٢٣٦).

(١٠٥) السبك الفريد (٢/٤٦١).

إن تحقيق التوحيد – كما قال الشيخ سليمان بن عبد الله – هو الاحتراز من الشرك بالله في الألفاظ، وإن لم يقصد المتكلم بها معنى لا يجوز، بل ربما تجري على لسانه من غير قصد، كما يجري على لسانه ألفاظ من الشرك الأصغر لا يقصدها[١٠٦].

وإن من ينسب الأشياء إلى الظواهر الطبيعية أو الرياح فهذا فيه سوء أدب مع الله، نعم، إن الله جعل للأشياء أسباباً، ولكن هو الذي خلق الأسباب، وهو الذي سخرها وأودع فيها الأسرار، فالواجب أن تسند هذه الأمور إلى الله ﷻ، هذا هو التوحيد، وعلى المسلم أن يحاسب نفسه، ويلومها، ويستغفر الله، ولا يلوم الريح ولا غيرها[١٠٧].

وإضافة إلى كونه سوء أدب مع الله وإسناداً للأمور إلى غيره، فليس له مستند عقلي ولا نقلي، بل هو محض جهل، وقائله جاهل في أي عصر كان، ولأهل زماننا – كما قال العلامة الألوسي –[١٠٨] حظ وافر من هذا الاعتقاد الباطل، والله المستعان[١٠٩].

ثانياً: الاعتراض على الله

من المحاذير الخطيرة في سب الريح: أن الذي يسبها – كما قال العلامة ابن جبرين رحمه الله كأنه يعترض على الله، ويطعن في حكمته، ويطعن في تصرفه؛ لأنه يسب ما لا يستحق السب من الرياح المسخرة، ودعاء النبي ﷺ وطلبه من الله خير هذه

---

(١٠٦) تيسير العزيز الحميد ص (٥٢٢).

(١٠٧) ينظر: إعانة المستفيد (٢/٢٣٧).

(١٠٨) هو محمود شكري بن عبد الله بن محمود بن عبد الله، العلامة جمال الدين أبو المعالي الألوسي الحسيني البغدادي. ولد سنة (١٢٧٣هـ)، وتوفي سنة (١٣٤٢هـ). ينظر: الأعلام (٨/٤٩)، وتاريخ آداب اللغة العربية (٤/٢٨٥)، ومعجم المؤلفين (٣/٨١٠).

(١٠٩) شرح المسائل التي خالف فيها رسول الله ﷺ أهل الجاهلية للإمام محمد بن عبد الوهاب ص (١٣٦).

الريح واستعاذته من شر ما فيها ما يفيد النهي عن الاعتراض على خلق الله المسخر المدبر، فالاعتراض عليه اعتراض على الخالق، فيجب على المسلم أن يعتقد أن الرب تعالى حكيم في أمره، وحكيم في تصرفه، فهو لم يرسل هذه الرياح إلا لحكمة عظيمة تعجز العقول عن إدراكها، فإذا عرفنا شيئاً من الحكم تحدثنا به، وإذا جهلنا شيئاً سلمنا الأمر إلى الله، وقلنا: هذا تصرفه وتدبيره، فليس لنا الاعتراض على شيء مما قدره وقضاه، والله تعالى أعلم(١١٠).

وما دامت الريح قدراً من قدره سبحانه، فإن سبها أو لعنها سب ولعن لمن ليس أهلاً للسب واللعن، وقد جاء في الحديث النهي عن لعن الريح — كما تقدم —. والصفات المقتضية للعن ثلاثة كما قاله الغزالي(١١١): الكفر والبدعة والفسق(١١٢). وليست الريح متصفة بواحدة منها(١١٣).

وسب الريح أو غيرها من المخلوقات ليس فيه جدوى أو فائدة(١١٤)، فهي لا تملك شيئاً ولا تدبر أمراً.

ويجب على المسلم أن يرضى بقضاء الله وقدره، ويعتقد أن الريح من الأسباب، وأنها إن كانت شراً فهي تأديب من الله لعباده وتطهير، ولا يذمها أو يسبها ويلعنها، فإن هذا اتهام لله ﷻ فيما قضى الله له، وقد حذر المصطفى ﷺ من ذلك، فقد

---

(١١٠) السبك الفريد (٢/٤٦٠، ٤٦١).

(١١١) هو محمد بن محمد بن محمد بن أحمد، العلامة زين الدين أبو حامد الغزالي الشافعي، ولد سنة (٤٥٠هـ)، وتوفي سنة (٥٠٥هـ). ينظر: السير (١٩/٣٢٢)، ووفيات الأعيان (٤/٢١٦)، والوافي بالوفيات (١/٢٧٤)، والشذرات (٤/١٠).

(١١٢) إحياء علوم الدين — بشرح الزبيدي — (٩/١٩٩).

(١١٣) ينظر: المرقاة شرح المشكاة للقاري (٥/٢٣٩).

(١١٤) ينظر: إعانة المستفيد (٢/٢٣٨).

جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا نبي الله، أي العمل أفضل؟ قال: «الإيمان بالله وتصديق به وجهاد في سبيله» قال: أريد أهون من ذلك يا رسول الله، قال: «السماحة والصبر»، قال: أريد أهون من ذلك يا رسول الله، قال: «لا تتهّم الله في شيء قُضي لك»[١١٥].

وإن المعترض على أقدار الله يتبع في ذلك منهج اللعين إبليس، حيث كان أول المعترضين على أقدار الله، «فإنه ينظر بمجرد عقله، فقال: كيف يفضّل الطين على جوهر النار؟ وفي ضمن اعتراضه أن حكمتك قاصرة، وأن رأيي أجود، فلو لقيتُ أنا إبليس كنتُ أقول له: حدثني عن فهمك هذا الذي رفعت به أمر النار على الطين، أهو وَهَبَه الله لك أم حصل لك من غير موهبته؟ فإنه سيقول: وهبه لي، فأقول: أفيهب لك كمال الفهم الذي لا تدركه حكمته، فترى أنت الصواب، ويرى هو الخطأ؟ وتبع إبليس في تغفيله واعتراضه خلق كثير، مثل ابن الراوندي[١١٦] والمعري[١١٧]، ومن قوله:

إذا كان لا يحظى برزقك عاقل   وترزق مجنوناً وترزق أحمقاً

---

(١١٥) أخرجه أحمد في المسند (٥/٣١٩)، والبخاري في خلق أفعال العباد (١٦٣)، عن عبادة بن الصامت ﷺ، قال الشيخ شعيب الأرنؤوط: حديث محتمل للتحسين وهذا إسناد ضعيف من أجل ابن لهيعة وقد توبع، وباقي رجاله ثقات رجال الصحيح. المسند (٣٧/٣٩٠).

(١١٦) هو أحمد بن يحيى بن إسحاق، أبو الحسين ابن الراوندي، نشأ ببغداد، وكان أبوه يهودياً فأظهر الإسلام، وكانت لديه فضيلة لكنه استعملها فيما يضره ولا ينفعه في الدنيا والآخرة، وكان يصنف الكتب في الزندقة، توفي سنة ٢٤٥هـ، وعمره أربعون سنة وله كتب في الطعن في القرآن وإبطال نبوة محمد ﷺ. ينظر: البداية والنهاية (١٤/٤٤٢ — ٤٤٣)، والسير (١٤/٥٩)، والعبر (٢/١١٦)، والمنتظم (١٣/١٠٨).

(١١٧) هو أحمد بن عبد الله بن سليمان، أبو العلاء المعري، الشاعر المتهم في نحلته ولد سنة (٣٦٣هـ)، وله شعر كثير، ورُمي بالإلحاد وأشعاره تدل على إلحاده، توفي سنة (٤٤٩هـ)، ينظر: السير (١٨/٢٣)، وتاريخ بغداد (٤/٢٤٠)، والكامل في التاريخ (٩/٦٣٦)، ووفيات الأعيان (١/١١٣)، والشذرات (٣/٢٨٠).

فلا ذنب يا رب السماء على امرئ رأى منك ما لا يشتهي فتزندقاً[١١٨]

وقد كان بعض الصلحاء قارب الثمانين سنة، كثير الصلاة والصوم، فمرض واشتد به المرض فقال: إن كان يريد أن أموت فليمتني، فأما هذا التعذيب فما له معنى؟! وكان بعضهم يتزيا بالعلم، فإذا ضاق رزقه عليه، قال: أيش هذا التدبير؟!

واعلم أن المعترض قد ارتفع أن يكون شريكاً، وعلا على الخالق بالتحكم عليه، وهؤلاء كفرة، لأنهم رأوا حكمة الخلق قاصرة، وإذا كان توقف القلب عن الرضى بحكم الرسول ﷺ يُخرج عن الإيمان، قال تعالى: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾[١١٩]، فكيف يصح الإيمان مع الاعتراض على الله تعالى؟!»[١٢٠].

ولاشك أن السخط على أقدار الله دليل على سوء الظن بالله ﷻ، ولهذا ذمّه الله في كتابه فقال: ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِن لَّمْ يُعْطَوْا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ ﴾[١٢١]، وقال ﷺ: «إن عظم الجزاء مع عظم البلاء، وإنّ الله تعالى إذا أحب قوماً ابتلاهم، فمن رضي فله الرضا، ومن سخط فله السخط»[١٢٢].

(١١٨) ذكره ابن الجوزي في المنتظم (١٦/٢٤ - ٢٥)، وابن كثير في البداية والنهاية (١٥/٧٤٩)، وبيّن أنها من الأبيات التي تدل على استهتاره.

(١١٩) سورة النساء، الآية (٦٥).

(١٢٠) من الآداب الشرعية، لابن مفلح (٢/١٨٤ - ١٨٥).

(١٢١) سورة التوبة، الآية (٥٨).

(١٢٢) أخرجه الترمذي (٢٣٩٦)، وحسنه وابن ماجه (٤٠٣١)، عن أنس ﷺ وحسنه الألباني في صحيح الترمذي (٢/٢٦٥)، رقم (١٩٥٤).

ثالثاً: سب الريح سب لمن أرسلها

يلتحق بما سبق أن سب الريح يرجع في الأصل إلى سب من أرسلها وأوجدها وأمرها، فمسبتها مسبة للفاعل[١٢٣]، وهو الله ﷻ[١٢٤].

«فلو وجدت قصراً مبنياً وفيه عيب فسببته؛ فهذا السب ينصب على من بناه، وكذلك سب الريح، لأنها مدبرة مسخرة على ما تقتضيه حكمة الله ﷻ»[١٢٥].

قال الشيخ ابن أبي جمرة[١٢٦]: لا يخفى أن من سب الصنعة فقد سب صانعها، فمن سب نفس الليل والنهار أقدم على أمر عظيم بغير معنى... ثم أشار بأن النهي عن سب الدهر تنبيه بالأعلى على الأدنى، وأن فيه إشارة إلى ترك سب كل شيء مطلقاً إلا ما أذن الشرع فيه، لأن العلة واحدة[١٢٧].

---

(١٢٣) يقول ابن القيم: الله له الخلق والأمر، وأمره سبحانه نوعان: أمر كوني قدري، وأمر ديني شرعي، فمشيئته سبحانه متعلقة بخلقه وأمره الكوني، وكذلك تتعلق بما يحب وبما يكره، كله داخل تحت مشيئته، كما خلق إبليس وهو يبغضه، وخلق الشياطين والكفار والأعيان والأفعال المسخوطة له وهو يبغضها، فمشيئته سبحانه شاملة لذلك كله، وأما محبته ورضاه فمتعلقة بأمره الديني وشرعه الذي شرعه على ألسنة رسله، ثم قال رحمه الله: الصواب ما دل عليه القرآن والسنة من أن الشر لا يضاف إلى الرب تعالى لا وصفاً ولا فعلاً، ولا يتسمى باسمه بوجه من الوجود، وإنما يدخل في مفعولاته بطريق العموم، كقوله تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ۝١ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ﴾ (الفلق:١ – ٢)، فما هاهنا موصولة أو مصدرية، والمصدر بمعنى المفعول، أي من شر الذي خلقه، أو من شر مخلوقه، وقد يحذف فاعله كقوله تعالى حكاية عن مؤمني الجن: ﴿وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا﴾ (الجن:١٠)؛ وقد يسند إلى محله القائم به كقول إبراهيم الخليل: ﴿الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ ۝٧٨ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ ۝٧٩ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ (الشعراء:٧٨ – ٨٠). شفاء العليل ص (١٠٥، ٥٦٥)، وينظر: شرح العقيدة الطحاوية، لابن أبي العز ص (٧٩ و٣٢٨).

(١٢٤) ينظر: فتح المجيد (٢/٧٧٥)، والقول السديد لابن سعدي (١٢٦)، ومجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين (١٠/٩٦٨)، والسبك الفريد (٢/٤٦٠).

(١٢٥) من مجموع فتاوى ورسائل الشيخ ابن عثيمين (١٠/٩٦٦).

(١٢٦) هو عبد الله بن أبي جمرة، العلامة المحدث أبو محمد، توفي سنة (٦٩٩هـ). ينظر: نيل الابتهاج (١٤٠)، ومعجم المؤلفين (٢/٢٣٤).

(١٢٧) نقله ابن حجر في الفتح (١٠/٥٦٦).

وقال الأصبهاني[١٢٨]: كان أهل الجاهلية من عادتهم إذا أصاب الواحد منهم مكروه أن يضيفه إلى الدهر، فيسبون الدهر على أنه الفاعل لذلك، ولا يرونه صادراً من فعل الله وكائناً بقضائه، فأعلمهم أن جميع ذلك من فعل الله تعالى، وأن مصدرها من قبله[١٢٩].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: وكثيراً ما جرى من كلام الشعراء وأمثالهم نحو هذا، كقولهم: يا دهر فعلت كذا؟ وهم يقصدون سب من فعل تلك الأمور، ويضيفونها إلى الدهر، فيقع السب على الله تعالى؛ لأنه هو الذي فعل تلك الأمور وأحدثها، والدهر مخلوق له، هو الذي يقلبه ويصرفه[١٣٠].

وإن المتلفظ بسب الريح وذمها ولعنها لا يخطر بقلبه أو بباله سب من أرسلها غالباً، وإن عنى سب من أرسلها؛ فهذا لاشك أنه كفر وردة – والعياذ بالله –.

«ولا ريب أن سب الله ﷻ يعد أقبح وأشنع أنواع المكفرات القولية التي تناقض الإيمان... وقد أجمع العلماء على كفر من سب الله تعالى، قال إسحاق بن راهويه[١٣١]: قد أجمع العلماء على أن من سب الله ﷻ... أنه كافر[١٣٢].

---

(١٢٨) هو إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي بن أحمد بن طاهر، العلامة الكبير، قوام السنة أبو القاسم الأصبهاني، ولد سنة (٤٥٧هـ)، وتوفي سنة (٥٣٥هـ). ينظر: السير (٢٠/٨٠)، وتذكرة الحفاظ (٤/١٢٧٧)، والوافي بالوفيات (٩/٢١١)، والشذرات (٤/١٠٥).

(١٢٩) الحجة في بيان المحجة (١/١٦٦).

(١٣٠) مجموع الفتاوى (٢/٤٩٣)، وينظر: الآداب الشرعية لابن مفلح (٣/٤٢١)، وشرح السنة للبغوي (١٢/٣٥٧)، وشفاء العليل (١٠١ – ١٠٢)، وشرح مسائل الجاهلية للألوسي (١٣٥).

(١٣١) هو إسحاق بن إبراهيم بن مخلد، الإمام الكبير أبو يعقوب التميمي، ولد سنة (١٦١هـ)، وتوفي سنة (٢٣٨هـ). ينظر: السير (١١/٣٥٨)، وتاريخ بغداد (٦/٣٤٥)، ووفيات الأعيان (١/١٩٩)، والشذرات (٢/٨٩).

(١٣٢) ينظر: التمهيد لابن عبد البر (٤/٢٢٦).

وقال الإمام أحمد[١٣٣] – في رجل قال لرجل: يا ابن كذا وكذا، أعني أنت ومن خلقك –: هذا مرتد عن الإسلام تضرب عنقه[١٣٤].

وقال القاضي عياض[١٣٥]: لا خلاف أن ساب الله تعالى من المسلمين كافر حلال الدم[١٣٦].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: فصل فيمن سب الله تعالى، فإن كان مسلماً وجب قتله بالإجماع؛ لأنه بذلك كافر مرتد وأسوأ من الكافر، فإن الكافر يعظم الرب، ويعتقد أن ما هو عليه من الدين الباطل ليس باستهزاء بالله ولا مسبة له»[١٣٧][١٣٨].

رابعاً: سب الريح تشبه بأهل الجاهلية[١٣٩]

من المحاذير العقدية في سب الريح أن هذا الفعل من عمل أهل الجاهلية، فقد

---

(١٣٣) هو أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال، إمام أهل السنة والجماعة، ولد سنة (١٦٤هـ)، وتوفي سنة (٢٤١هـ). ينظر: السير (١١/١٧٧)، والحلية (٩/١٦١)، وتاريخ بغداد (٤/٤١٢).

(١٣٤) مسائل أحمد لابنه عبد الله ص (٤٣١).

(١٣٥) هو عياض بن موسى بن عياض، العلامة الكبير القاضي أبو الفضل المالكي، ولد سنة (٤٧٦هـ)، وتوفي سنة (٥٤٤هـ). ينظر: السير (٢٠/٢١٢)، وتذكرة الحفاظ (٤/١٣٠٤)، والديباج المذهب لابن فرحون (٢/٤٦)، والشذرات (٤/١٣٨).

(١٣٦) الشفا (٢/٥٨٢).

(١٣٧) الصارم المسلول ص (٥٤٦).

(١٣٨) من كتاب نواقض الإيمان القولية والعملية للدكتور عبد العزيز العبد اللطيف ص (١٠٨ و١١٢)، والإحالات مستفادة من فضيلته – حفظه الله –.

(١٣٩) الجاهلية هي الحالة التي تكون عليها أمة ما قبل مجيئها هدى الله، والحالة التي تمتنع فيها أمة ما أو بعض أمة من الاستجابة لهدى الله. قال د. يوسف السعيد: وهذا التعريف هو المختار عندي، والذي أراه مناسباً لهذا المقام، وذلك للآتي:

١ – كون هذا التعريف أدخل أهل الفترات، وأدخل من امتنع من اتباع الهدى بعد إذ جاء، فرسول الله ﷺ بُعث في قوم أميين لا علم لهم بالكتاب، فهؤلاء يناسبهم الجزء الأول من التعريف، كما أنه ﷺ لعموم رسالته بُعث أيضاً لقوم أهل الكتاب، وهؤلاء يناسبهم الجزء الثاني، كما أن في أمته ﷺ من يمتنع من الاهتداء بهديه.

٢ – موافقة هذا التعريف لما ذكره العلماء من أقسام الجهل. مقدمة تحقيق شرح مسائل أهل الجاهلية للألوسي ص (٣٤).

كان أهل الجاهلية يسبون الريح إذا جاءت على غير رغبتهم[١٤٠].

وكانت العرب قديماً تسمي الريح الباردة نحساً ويتشاءمون بها، قال ابن دريد[١٤١]: النحس: الغبار في أقطار السماء... ويقال: هاج النحس، أي الغبار[١٤٢].

وقال البغوي[١٤٣]: كانت العرب من شأنها ذم الدهر وسبه عند النوازل؛ لأنهم كانوا ينسبون إليه ما يصيبهم من المصائب والمكاره، فيقولون: أصابتهم قوارع الدهر، وأبادهم الدهر[١٤٤].

ومن هذا الباب نسبة أفعال الله ﷻ إلى غيره – كما تقدم في المحذور الأول – وهو من عمل أهل الجاهلية، وقد عدّ الإمام محمد بن عبد الوهاب إضافة نعم الله إلى غيره من المسائل التي خالف فيها رسول الله ﷺ أهل الجاهلية[١٤٥].

وقد جاء الحديث بذم معتقد أهل الجاهلية في إضافة نعم الله إلى غيره، قال ﷺ: «أربع في أمتي من أمر الجاهلية لا يتركونهن: الفخر بالأحساب... والاستسقاء بالنجوم...»[١٤٦].

=(١٤٠) ينظر: إعانة المستفيد (٢/٢٣٧).

(١٤١) هو محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية، العلامة اللغوي الأديب أبو بكر الأزدي، صاحب التصانيف، ولد سنة (٢١٩هـ)، وتوفي سنة (٣٢١هـ). ينظر: السير (١٥/٩٦)، وتاريخ بغداد (٢/١٩٥)، ووفيات الأعيان (٤/٣٢٣)، والشذرات (٢/٢٨٩).

(١٤٢) ينظر: تهذيب اللغة (٢/٣٨)، واللسان (٦/١٢٢٧).

(١٤٣) هو الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء، العلامة الكبير محيي السنة أبو محمد البغوي، صاحب التصانيف، قيل إنه ولد سنة (٤٣٣هـ)، وتوفي سنة (٥١٦هـ). ينظر: السير (١٩/٤٣٩)، ووفيات الأعيان (٢/١٣٦)، وتذكرة الحفاظ (٤/١٢٥٧)، والشذرات (٤/٤٨).

(١٤٤) شرح السنة (١٢/٣٥٧)، وينظر: الحجة في بيان المحجة (١/١٦٥ – ١٦٦).

(١٤٥) ينظر: المسائل التي خالف فيها رسول الله ﷺ أهل الجاهلية، بشرح الألوسي ص (١٣٧).

(١٤٦) صحيح مسلم عن أبي مالك الأشعري، رقم (٩٣٤).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: ذم في الحديث من ادعى بدعوى الجاهلية، وأخبر أن بعض أمور الجاهلية لا يتركه الناس ذماً لمن لم يتركه، وهذا يقتضي أن ما كان من أمر الجاهلية، وفعلهم فهو مذموم في دين الإسلام، وإلا لم يكن في إضافة هذه المنكرات إلى الجاهلية ذم لها، ومعلوم أن إضافتها إليها خرج مخرج الذم[١٤٧].

«ولقد تظاهرت النصوص من الكتاب والسنة على وجوب مخالفة أهل الجاهلية، وتحريم التشبه بهم، سواءً كان في عباداتهم أو عاداتهم، وأجمع أهل العلم على ذلك»[١٤٨].

المطلب الثاني: حكم سب الريح

ينبغي قبل بيان حكم من يسب الريح أن نبين معنى السب، قال ابن السكيت[١٤٩]: السَّبُّ: مصدر سببته سباً[١٥٠]. وهو الشتم والقطع[١٥١].

«وقد يفرق بين السب والشتم فيقال: السب أعم؛ فإنه شامل للعن أيضاً، بخلاف الشتم»[١٥٢].

---

(١٤٧) اقتضاء الصراط المستقيم (١/٢٠٥ – ٢٠٦).

(١٤٨) من كلام د. يوسف السعيد في مقدمة تحقيقه لشرح مسائل الجاهلية ص (٣٩)، وأحال – وفقه الله – إلى كتاب اقتضاء الصراط المستقيم لابن تيمية (١/٨٢ و٣٢٠).

(١٤٩) هو يعقوب بن إسحاق بن السكيت، شيخ العربية أبو يوسف البغدادي المؤدب، مات سنة (٢٤٤هـ). ينظر: السير (١٢/١٦)، وتاريخ بغداد (١٤/٢٧٣)، ووفيات الأعيان (٦/٣٩٥)، والشذرات (٢/١٠٦).

(١٥٠) ينظر: تهذيب اللغة (١٢/٣١٢).

(١٥١) ينظر: مجمل اللغة (١ – ٢/٤٥٦)، والصحاح (١/١٤٤ – ١٤٥)، واللسان (١/٤٣٨)، والقاموس المحيط (١٢٣)، والمفردات للأصبهاني (٢١٩).

(١٥٢) من كلام الشيخ عثمان بن عبد العزيز بن منصور من كتابه فتح الحميد في شرح التوحيد (٤/١٨٨١).

«والسب هو الكلام الذي يقصد به الانتقاص والاستخفاف، وهو ما يُفهم منه السب في عقول الناس على اختلاف اعتقاداتهم، كاللعن والتقبيح ونحوه»[١٥٣].

فسب الريح هو شتمها وعيبها وذمها والقدح فيها ولعنها والدعاء عليها وما أشبه ذلك.

وليس من سب الريح وصفها بالشدة كما قال ﷻ عن قوم عاد: ﴿ وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُواْ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ۝٦ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى ٱلْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴾[١٥٤].

فصرصر: باردة، وعاتية: شديدة الهبوب، وحسوماً: متتابعة، كما قاله أهل التفسير[١٥٥].

ومثل ذلك وصف الريح بالأوصاف التي تكون فيها شر على من أتت عليه، كقوله تعالى: ﴿ وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلرِّيحَ ٱلْعَقِيمَ ۝٤١ مَا تَذَرُ مِن شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَٱلرَّمِيمِ ﴾[١٥٦].

«والعقيم: المفسدة التي لا تنتج شيئاً. ومعنى كالرميم: أي: كالشيء الهالك البالي»[١٥٧]. فمثل هذا ليس من المنهي عنه[١٥٨].

---

(١٥٣) من الصارم المسلول ص (٥٦١).

(١٥٤) سورة الحاقة، الآيتان (٦ – ٧).

(١٥٥) ينظر: تفسير الطبري (٢٣/٢١٠ – ٢١٢)، وتفسير البغوي (٨/٢٠٨)، والوجيز للواحدي (٢/١١٢٧)، وتفسير ابن كثير (١٤/١١١ – ١١٢)، وتفسير ابن عطية (١٥/٦١).

(١٥٦) سورة الذاريات، الآيتان (٤١ – ٤٢).

(١٥٧) من تفسير ابن كثير (١٣/٢٢٠). وينظر: تفسير الطبري (٢١/٥٣٧ – ٥٤٠)، وتفسير البغوي (٧/٣٧٨)، وتفسير ابن الجوزي (٨/٣٩)، وتفسير العز بن عبد السلام (٣/٢٣٣).

(١٥٨) ينظر: التمهيد شرح كتاب التوحيد للشيخ صالح آل الشيخ (٢/٢٥٥).

ونحوه أن يقصد الخبر المحض دون اللوم، فهذا جائز، مثل أن يقول: تعبنا من شدة حر الريح هذا اليوم أو شدة بردها، وما أشبه ذلك، فهذا اللفظ صالح لمجرد الخبر[(١٥٩)].

وفيما يلي تفصيل الحكم في سب الريح.

لا يخلو ساب الريح من الآتي:

١ – أن يسب الريح على أنها الفاعل والصانع والمحدث، فهذا شرك أكبر، وهو شرك في الربوبية، وإن سبها وقصد بذلك سب من أرسلها؛ فهذه ردة – والعياذ بالله –.

٢ – وأما إن كان لا يعتقد ما تقدم – وهو الأغلب عند الناس – «بل يعتقد أن الله هو الخالق المدبر، وإنما يسند هذه الأشياء إلى الريح من باب أنها أسباب فقط، فهذا يكون محرماً ويكون من الشرك الأصغر، حتى أن ابن عباس ﷺ جعل قول الرجل: كانت الريح طيبة، وكان الملاح حاذقاً من اتخاذ الأنداد لله، وفسر به قوله: ﴿ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾[(١٦٠)]».

---

(١٥٩) ينظر: القول الثمين للشيخ ابن عثيمين (٤٢٢/٢).

(١٦٠) سورة البقرة (٢٢)، والكلام من كتاب إعانة المستفيد (٢٣٦/٢)، قال ابن عباس في قوله تعالى: ﴿ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (البقرة:٢٢): الأنداد هو الشرك، أخفى من دبيب النمل على صفاة سوداء في ظلمة الليل، وهو أن يقول: والله وحياتك يا فلان وحياتي، ويقول: لولا كلبه هذا لأتانا اللصوص البارحة، ولولا البط في الدار لأتى اللصوص، وقول الرجل لصاحبه: ما شاء الله وشئت، وقول الرجل: لولا الله وفلان، لا تجعل فيها فلان، هذا كله به شرك. ينظر: تفسير ابن أبي حاتم (٨١/١) (٢٣٠)، قال محققه: إسناده حسن، وتفسير ابن كثير (٣٠٩/١)، وجوّد الشيخ سليمان بن عبد الله إسناده في تيسير العزيز الحميد (٥٨٧).

ويوضح لنا شيخ الإسلام ابن تيمية قول من يقول بتأثير بعض الأحوال – ومنها الريح – وحكم ذلك بقوله : من قال : إن الله يفعل هذه الأمور عندها ؛ لا بها ، فعبارته مخالفة لكتاب الله والأمور المشهودة ، كمن زعم أنها مستقلة بالفعل هو مشرك مخالف العقل والدين ، ثم قال رحمه الله : من حكمة الله أن بعض الآيات ومنها الريح من الأسباب التي قد تكون عذاباً ، فمن أراد بقوله : إن لها تأثيراً : ما علم بالحس وغيره من هذه الأمور فهذا حق ، ولكن الله قد أمر بالعبادات التي تدفع عنا ما ترسل به من الشر ، .... كما كان ﷺ إذا هبت الريح أقبل وأدبر وتغير وأمر أن يقال عند هبوبها : «اللهم إنا نسألك خير هذه الريح ، وخير ما أرسلت به ، ونعوذ بك من شر هذه الريح ، وشر ما أرسلت به» ، فهذه السنة في أسباب الخير والشر : أن يفعل العبد عند أسباب الخير الظاهرة والأعمال الصالحة ما يجلب الله به الخير ، وعند أسباب الشر الظاهرة من العبادات ما يدفع الله به عنه الشر ، فأما ما يخفى من الأسباب فليس العبد مأموراً بأن يتكلف معرفته ، بل إذا فعل ما أُمر به وترك ما حظر ، كفاه الله مؤنة الشر ، وييسر له أسباب الخير[١٦١] .

ولاشك أن المسلم مأمور بتحقيق التوحيد في سائر أحواله ، ومن أهمها التوحيد في القول ، فعلى المسلم أن يصون لسانه عن أي لفظ مخل بالتوحيد – كما تقدم –.

فيتضح مما سبق تحريم سب الريح لدلالة النصوص الصريحة في التحريم ، ولما جاء عن بعض الصحابة } في ذلك – كما تقدم – ، ولما استنبطه العلماء من محاذير خطيرة مترتبة على ذلك.

---

(١٦١) مجموع الفتاوى (١٦٨/٣٥، ١٦٩ – ١٧٠).

وقد قرر الأئمة والعلماء تحريم سب الريح بالمقصد الثاني، أما المعنى الأول فلا خلاف في كونه شركاً أكبر وردة عن الدين، وفيما يلي بعض تقريراتهم:

قال الشافعي[١٦٢] رحمه الله: لا ينبغي شتم الريح، فإنها خلق مطيع لله، وجند من جنوده، يجعلها رحمة إذا شاء، ونقمة إذا شاء[١٦٣].

وقد بوّب أصحاب السنن وغيرها على أحاديث سب الريح ما يفيد النهي عن سبها، ومنهم على سبيل المثال:

ابن ماجه[١٦٤]، قال في كتاب الأدب: باب النهي عن سب الريح[١٦٥].

---

(١٦٢) هو محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع، الإمام أبو عبد الله القرشي الشافعي، ولد سنة (١٥٠هـ)، وتوفي سنة (٢٠٤هـ). ينظر: السير (١٠/٥)، والحلية (٩/٦٣)، وتاريخ بغداد (٢/٥٦)، والشذرات (٢/٩).

(١٦٣) الأم (١/٢٩٠)، ونقله النووي في الأذكار (١٦٣)، ولفظ: «لا ينبغي» في العرف على التحريم. قال العلامة

ابن بدران: وقد اطرد في كلام الله ورسوله استعمال: «لا ينبغي» في المحظور شرعاً، كقوله تعالى: ﴿ وَمَا يَنۢبَغِي لِلرَّحۡمَٰنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴾ (مريم: ٩٢)، وقوله على لسان نبيه: «كذبني ابن آدم وما ينبغي له، وشتمني ابن آدم وما ينبغي له» [صحيح البخاري (٣١٩٣) عن أبي هريرة]. المدخل إلى مذهب الإمام أحمد ص (١٤٠ – ١٤١)، وقال الشيخ ابن باز: لفظة: «لا ينبغي» في عرف الشارع شأنها عظيم، وهي ظاهرة في التحريم والمنع. التعليق على فتح الباري (٣/٦٥)، حاشية (١)، وقال الشيخ أحمد النجمي: ما قاله الشيخ عبد العزيز بن باز هو الصواب، ولذا فقد عد الأصوليون هذه اللفظ من الألفاظ الدالة على التحريم في باب النهي. أوضح الإشارة ص (٤٢).

(١٦٤) هو محمد بن يزيد الحافظ الكبير أبو عبد الله الشهير بابن ماجه القزويني، ولد سنة (٢٠٩هـ)، وتوفي سنة (٢٧٣هـ). ينظر: السير (١٣/٢٧٧)، ووفيات الأعيان (٤/٢٧٩)، والوافي بالوفيات (٥/٢٢٠)، والشذرات (٢/١٦٤).

(١٦٥) السنن (٢/١٢٢٨)، كتاب الأدب، باب (٢٩).

وابن حبان[١٦٦] في صحيحه قال – في كتاب الحظر والإباحة –: ذكر الزجر عن لعن المرء الرياح[١٦٧].

والنووي[١٦٨] قال: باب النهي عن سب الريح[١٦٩].

وابن مفلح[١٧٠] قال: فصل، النهي عن سب الريح[١٧١].

وساق ابن القيم سب الريح ضمن مجموعة ألفاظ يكره أن تقال[١٧٢].

وذكر الشيخ – محمد بن عبد الوهاب – النهي عن سب الريح ضمن المسائل في كتاب التوحيد[١٧٣]، وقرر شراح كتابه تحريم سب الريح[١٧٤].

---

(١٦٦) هو محمد بن حبان بن أحمد بن حبان، الحافظ الكبير أبو حاتم البستي، ولد سنة بضع وسبعين ومئتين، وتوفي سنة (٣٥٤هـ). ينظر: السير (٩٢/١٦)، والوافي بالوفيات (٣١٧/٢)، وطبقات السبكي (١٣١/٣)، والشذرات (١٦/٣).

(١٦٧) الصحيح – بترتيب ابن بلبان – (٥٥/١٣) – باب اللعن.

(١٦٨) هو يحيى بن شرف بن مري بن حسن بن حسين، العلامة الكبير محيي الدين أبو زكريا النووي، ولد سنة (٦٣١هـ)، وتوفي سنة (٦٧٧هـ). ينظر: تذكرة الحفاظ (٢٥٠/٤)، وطبقات السبكي (١٦٧/٥)، والشذرات (٣٥٤/٥)، ومعجم المؤلفين (٩٨/٤).

(١٦٩) رياض الصالحين ص (٥٩٢)، رقم (٣٢٣).

(١٧٠) هو محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، العلامة شمس الدين أبو عبد الله المقدسي الحنبلي، ولد سنة (٧١٠هـ)، وقيل (٧١٢هـ)، وتوفي سنة (٧٦٣هـ). ينظر: الدرر الكامنة (٢٦١/٤)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (١٦/١١)، والشذرات (١٩٩/٦)، ومعجم المؤلفين (٧٢٩/٣ – ٧٣٠).

(١٧١) الآداب الشرعية (٤٢٠/٣).

(١٧٢) زاد المعاد (٤٧٠/٢)، والأظهر أنها كراهة تحريم بدليل أنه ساقها ضمن ألفاظ ظاهرة في التحريم مثل: لولا الله وفلان ومطرنا بنوء كذا، والحلف بغير الله وأن يقول المسلم: يا كافر، والدعاء بدعوى الجاهلية ونحو ذلك.

(١٧٣) كتاب التوحيد ص (١٣٢)، باب (٥٧).

(١٧٤) ينظر مثلاً: فتح الحميد لعثمان بن منصور (١٨٨١/٤، ١٨٩٦)، وتيسير العزيز الحميد (٥٠٧)، وفتح المجيد (٧٧٥/٢)، والقول السديد لابن سعدي ص (١٤١)، وإبطال التنديد لحمد بن عتيق (٢٦٩)، والتعليقات البازية (٥٩)، والتعليق المفيد (٢٥٣)، والقول المفيد لابن عثيمين (١٧٥/٣)، ومجموع فتاوى

المبحث الخامس: تفسير ما ورد أن الريح من رَوْح الله

جاء في النصوص التي سبق إيرادها أن الريح من روح الله، فما المراد بذلك؟.

لا يخلو كلام محققي أهل العلم في تفسير ذلك من أمرين:

الأول: أن الروح هنا بمعنى الرحمة، أي أن الريح من رحمة الله بعباده، فهي صفة لله ﷻ، «فالله يريح بها عباده، ومنها قوله تعالى: ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾[(١٧٥)]، وإتيانها بالعذاب للكفار رحمة للأبرار من حيث تخلصوا من أذى الفجار، يؤيده قوله تعالى: ﴿فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ۚ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[(١٧٦)][(١٧٧)].

ونحو ذلك ما جاء أن الريح من نَفَس الرحمن، فهذا الحديث قال عنه ابن جماعة[(١٧٨)]: لم يثبت من وجه يصح[(١٧٩)]، ولو ثبت كان معناه: التنفيس عن عباده المكروبين، ومنه قوله: «لأجد نَفَس الرحمن من قبل اليمن»[(١٨٠)].

=ورسائل الشيخ ابن عثيمين (١٠/٩٦٨)، والسبك الفريد لابن جبرين (٢/٤٥٥)، والجديد في شرح كتاب التوحيد للقرعاوي (٣٠٦)، وإفادة المستفيد للحطيلي (٢٠٢)، وإعانة المستفيد (٢/٢٣٦)، والجامع الفريد للجار الله (٧٠)، وفتح الله الحميد المجيد لحامد بن محمد (٤٤٤)، ومغني المريد الجامع لشروح كتاب التوحيد لعبد المنعم إبراهيم (٨/٣٠٤٩).

(١٧٥) سورة الواقعة، الآية (٨٩).

(١٧٦) سورة الأنعام، الآية (٤٥).

(١٧٧) من المرقاة شرح المشكاة (٥/٢٣٨)، وينظر في أن الروح بمعنى الرحمة: رياض الصالحين (٥٩٢).

(١٧٨) هو محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة، العلامة بدر الدين الشافعي، ولد سنة (٦٣٩هـ)، وتوفي سنة (٧٣٣هـ). ينظر: الدرر الكامنة (٣/٢٨٠)، وفوات الوفيات (٢/١٧٤)، والشذرات (٦/١٠٦)، ومعجم المؤلفين (٣/٣٠).

(١٧٩) تقدم تخريجه موقوفاً على أبي بن كعب وفيه عنعنة حبيب بن أبي ثابت وهو مدلس.

(١٨٠) إيضاح الدليل في قطع حجج أهل التعطيل ص (٢٢٧)، والحديث أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٤/٧٠ – ٧١)، والطبراني في الكبير (٧/٦٠)، رقم (٦٣٥٨)، والبيهقي في الأسماء والصفات (٩٦٨)،

وقال القرطبي: المعنى: أن الله جعل فيها التفريج والتنفيس والترويح، والإضافة من طريق الفعل، والمعنى أن الله جعلها كذلك[١٨١].

وقال ابن قتيبة[١٨٢]: قالوا: رويتم عن النبي ﷺ أنه قال: «لا تسبوا الريح فإنها من نفس الرحمن»، وينبغي أن تكون الريح عندكم غير مخلوقة، لأنه لا يكون من الرحمن جل وعز شيء مخلوق، ونحن نقول: إنه لم يرد بالنَفَس ما ذهبوا إليه، وإنما أراد أن الريح من فَرَج الرحمن ﷻ ورَوْحه، يقال: اللهم نفِّس عني الأذى، وقد فرّج الله عن نبيه ﷺ بالريح يوم الأحزاب، وقال تعالى: ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا ﴾[١٨٣]. وكذلك قوله: «إني لأجد نَفَس ربكم من قبل اليمن»[١٨٤].

=والبزار كما في كشف الأستار (١٦٨٩)، عن سلمة بن نفيل السكوني ﵁ بإسناد صحيح. وجاء عن أبي هريرة مرفوعاً عند أحمد في المسند (٥٤١/٢)، والطبراني في مسند الشاميين (١٠٨٣)، قال محقق المسند الشيخ شعيب الأرنؤوط: حديث صحيح دون قوله: «وأجد نَفَس ربكم من قبل اليمن»، وفيه نكارة، فقد تفرد به شبيب – وهو ابن نعيم – وشبيب هذا روى عنه أربعة، منهم اثنان فيهما جهالة حال، ولم يؤثر توثيقه عن غير ابن حبان. المسند (٥٧٧/١٦)، وينظر: السلسلة الضعيفة (٢١٧/٣)، ولكن يظهر لي أنه يتقوى بحديث سلمة السكوني المتقدم.

(١٨١) تفسير القرطبي (٤٩٩/٢).

(١٨٢) هو عبد الله بن مسلم بن قتيبة، العلامة أبو محمد الدينوري، ولد سنة (٢١٣هـ)، وتوفي سنة (٢٧٦هـ). ينظر: السير (٢٩٦/١٣)، وتاريخ بغداد (١٧٠/١٠)، ووفيات الأعيان (٤٢/٣)، والشذرات (١٦٩/٢).

(١٨٣) سورة الأحزاب، الآية (٩).

(١٨٤) تأويل مختلف الحديث ص (٢١٢).

قال أبو يعلى[١٨٥]: وإنما وجب حمل هذا الخبر على هذا ولم يجب تأويل غيره من الأخبار لأنه قد روي في الخبر ما يدل على ذلك، وذلك أنه قال: «فإذا رأيتموها فقولوا: اللهم إنا نسألك من خيرها وخير ما فيها وخير ما أرسلت به، ونعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما أرسلت به»، وهذا يقتضي أن فيها شر وأنها مرسلة، وهذه صفات المحدثات... وقوله: «فإنها من روح الله»، يدل على صحة التأويل، وأنه يُروح بها عن المكروب، وقوله: «يبعثها بالرحمة وبالعذاب»، صريح في أنها مخلوقة مأمورة بالرحمة تارة وبالعذاب أخرى، وهذا دليل على صحة التأويل[١٨٦].

وقال الشيخ عبد الله الغنيمان رحمه الله: الريح من روح الله: من رحمته، والرحمة قد تكون رحمة عامة وقد تكون خاصة، وقد تكون عذاباً[١٨٧].

وقال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: وهذا الحديث على ظاهره والنفس فيه اسم مصدر نفّس ينفّس تنفيساً، مثل فرّج يفرّج تفريجاً... فيكون معنى الحديث أن تنفيس الله تعالى عن المؤمنين يكون من أهل اليمن[١٨٨].

---

(١٨٥) هو محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن أحمد العلامة، شيخ الحنابلة القاضي أبو يعلى، ولد سنة (٣٨٠هـ)، وتوفي سنة (٤٥٨هـ). ينظر: السير (٨٩/١٨)، وتاريخ بغداد (٢٥٦/٢)، والوافي بالوفيات (٧/٣)، والشذرات (٣٠٦/٣).

(١٨٦) إبطال التأويلات (٢٥٠/١ – ٢٥١).

(١٨٧) شرح كتاب التوحيد (١٢٣/٢)، وينظر في تقرير ذلك: غريب الحديث لابن الجوزي (٤٢٥/٢)، والنهاية في غريب الحديث (٤٢٥/٢)، لابن الأثير، والكليات (١٤٤٧)، وقد جاء الروح في القرآن بمعنى الرحمة، كما قال ﷻ: ﴿وَلَا تَاْيْـَٔسُواْ مِن رَّوْحِ اللَّهِ﴾(يوسف: ٨٧). وينظر: تفسير الطبري (٣١٤/١٣ – ٣١٥)، وتفسير البغوي (٢٧١/٤)، وتفسير ابن سعدي (٣٥٩).

(١٨٨) القواعد المثلى ص (٥١).

الثاني: أن الريح من الروح التي خلقها الله، فهي خلق من مخلوقاته تضاف إلى الله إضافة ملك وتشريف لا إضافة وصف، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله – في سياق كلامه على لفظ الروح –: إن لفظ «الروح» يقتضي اللطف، ولهذا تسمى الريح روحاً، وقال النبي ﷺ: «الريح من روح الله»، أي من الروح التي خلقها الله، فإضافة الروح إلى الله إضافة ملك لا إضافة وصف، إذ كل ما يضاف إلى الله، إن كان عيناً قائمة بنفسها فهو ملك له، وإن كان صفة قائمة بغيرها ليس لها محل تقوم به فهو صفة لله، فالأول كقوله: ﴿نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقْيَٰهَا﴾[١٨٩]، وقوله: ﴿فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا﴾[١٩٠]، وهو جبريل... وقال عن آدم: ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَٰجِدِينَ﴾[١٩١].

والثاني كقولنا: علم الله وكلام الله وقدرة الله وحياة الله وأمر الله، لكن قد يعبر بلفظ المصدر عن المفعول به، فيسمى المعلوم علماً، والمقدور قدرة، والمأمور به أمراً، والمخلوق بالكلمة كلمة، فيكون ذلك مخلوقاً، كقوله: ﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾[١٩٢]، وقوله: ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ۚ إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ﴾[١٩٣]، ومن هذا الباب قوله: «إن الله خلق الرحمة يوم خلقها مائة رحمة، أنزل

---

(١٨٩) سورة الشمس، الآية (١٣).

(١٩٠) سورة مريم، الآية (١٧).

(١٩١) سورة الحجر، الآية (٢٩).

(١٩٢) سورة النحل، الآية (١).

(١٩٣) سورة النساء، الآية (١٧١).

منها رحمة واحدة وأمسك عنده تسعة وتسعين رحمة فإذا كان يوم القيامة جمع هذه إلى تلك فرحم بها عباده»[(١٩٤)(١٩٥)].

وبهذا نكون قد انتهينا من بحث ودراسة المباحث العقدية المتعلقة بسب الريح، وأسأل الله أن أكون وفقت فيما كتبت، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وأن يغفر لي ولقارئه ولجميع المسلمين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

الخاتمة

أبرز نتائج البحث

١- الريح هي نسيم الهواء، أو الهواء المسيّر بين السماء والأرض، ويفرق بعض العلماء بين الريح والرياح، فيجعل الريح للعذاب، والرياح للرحمة.

٢- للريح عدة أسماء جاءت في القرآن والسنة، وقد ذكر الله ﷻ الرياح في القرآن، وبيّن أنها آية عظيمة، ولها فوائد عظيمة، ولها خزنة من الملائكة يصرّفونها بأمر الله وإذنه.

٣- لمسألة سب الريح صلة وثيقة بالاعتقاد، وبما يناقضه أو يقدح فيه.

٤- وردت أحاديث عن النبي ﷺ وآثار عن بعض الصحابة في النهي عن سب الريح، وبعض الأحاديث صحيحة، وبعضها حسنة، وبعضها فيه ضعف.

---

(١٩٤) متفق عليه من حديث أبي هريرة، فأخرجه البخاري (٦٤٦٩، ٦٠٠٠)، ومسلم (٢٧٥٢، ٢٧٥٥).

(١٩٥) مجموع الفتاوى (٢٩٠/٩ – ٢٩١)، وينظر: الجواب الصحيح (١٤٥/٣، ٢٤١ – ٢٤٢).

٥- هناك محاذير عقدية خطيرة في سب الريح، ومنها نسبة الأفعال إلى غير الله، والاعتراض على الله، وأن في سب الريح سب لمن أرسلها، وأن في سب الريح تشبه بأهل الجاهلية.

٦- سب الريح هو شتمها وعيبها وذمها والقدح فيها ولعنها والدعاء عليها، وليس من سبها وصفها بالشدة، أو الإخبار عن شدة حرّها وبردها، فهذا ونحوه ليس من المنهي عنه.

٧- لا يخلو من يسب الريح من الآتي: إما أن يسبها على أنها الفاعل والصانع والمحدث؛ فهذا شرك أكبر في الربوبية، وإن سبها وقصد سب من أرسلها فهذه ردة – والعياذ بالله –.

٨- وإن كان لا يقصد ما تقدم وإنما سبها على قصد أنها سبب فقط، فهذا محرم، ويكون من الشرك الأصغر. وعلى هذا الحكم جرى المحققون من المتقدمين والمتأخرين.

٩- للعلماء في تفسير أن الريح من روح الله قولان: **الأول**: أنها من رحمة الله بعباده، فهي صفة لله، **والثاني**: أن الريح من الروح التي خلقها الله، فهي خلق من مخلوقاته، تضاف إلى الله إضافة ملك وتشريف لا إضافة وصف.

المصادر والمراجع

[١] *أبجد العلوم*، لصديق حسن خان، اعتنى به عبد الجبار زكار، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، ط١، ١٩٧٨م، دار الكتب العلمية.

[٢] *إبطال التأويلات لأخبار الصفات*، لأبي يعلى، تحقيق: محمد الحمود، مكتبة دار الإمام الذهبي، ط١، ١٤١٠هـ.

[٣] *إبطال التنديد باختصار شرح كتاب التوحيد*، لحمد بن عتيق، مراجعة إسماعيل بن سعد ابن عتيق، وتحقيق: عبد الإله الشايع، دار أطلس الخضراء، الرياض، ط١، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

[٤] *إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين*، للزبيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.

[٥] *الأحاديث المختارة*، للضياء المقدسي، تحقيق: د. عبد الملك بن دهيش، مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة، ط١، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.

[٦] *الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان*، لابن بلبان، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

[٧] *الآداب الشرعية*، لابن مفلح، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعمر القيام، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.

[٨] *الأدب المفرد*، للبخاري، نشره قصي محب الدين، مطبعة القاهرة، ط٢، ١٣٧٩هـ.

[٩] *الأذكار*، للنووي، ومعه مختصر من شرح ابن علان، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، توزيع مكتبة عباس الباز، مكة المكرمة.

[١٠] *إرواء الغليل من تخريج أحاديث منار السبيل*، للشيخ الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط١، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

[١١] *الاستقامة*، لابن تيمية، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، طبعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط٢، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.

[١٢] *الأسماء والصفات*، للبيهقي، تحقيق: عبد الله محمد الحاشدي، مكتبة السوادي، جدة، ط١، ١٤١٣هـ.

[١٣] *أعلام الحديث شرح صحيح البخاري*، للخطابي، تحقيق سمو الأمير د. محمد بن سعد آل سعود، ط جامعة أم القرى، مركز إحياء التراث الإسلامي، ط١، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م.

[١٤] *إعلام الموقعين*، لابن القيم، مطبعة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط١، ١٣٨٨هـ.

[١٥] *الأعلام*، للزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط٦، ١٩٨٤م.

[١٦] *إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد*، للشيخ د. صالح الفوزان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

[١٧] *إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان*، لابن القيم، المكتبة الثقافية، بيروت، د.ت.

[١٨] *إفادة المستفيد بشرح كتاب التوحيد*، لعبد الرحمن الجطيلي، دار اللواء للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

[١٩] *اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم*، لابن تيمية، تحقيق د. ناصر العقل، شركة العبيكان للطباعة والنشر، الرياض، ط١، ١٤٠٤هـ.

[٢٠] *إكمال المعلم بفوائد مسلم*، للقاضي عياض، تحقيق د. يحيى إسماعيل، دار الوفاء للطباعة والنشر، المنصورة، ط١، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

[٢١] *الأم*، للشافعي، تخريج وتعليق محمود مطرجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

[٢٢] *أوضح الإشارة في الرد على من أجاز الممنوع من الزيارة*، للشيخ أحمد النجمي، طبعة الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء، الرياض، ط١، ١٤٠٥هـ.

[٢٣] *إيضاح الدليل في قطع حجج أهل التعطيل*، لابن جماعة، محمل من الإنترنت.

[٢٤] *بدائع الفوائد*، لابن القيم، إدارة الطباعة المنيرية، القاهرة، مصور عنها دار الكتاب العربي، بيروت، د.ت.

[٢٥] *البداية والنهاية*، لابن كثير، تحقيق د. عبد الله التركي، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

[٢٦] *البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع*، للشوكاني، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، د.ت.

[٢٧] *التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول*، لصديق حسن خان، المطبعة الهندية العربية، بمباي، ط٢، ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م.

[٢٨] *تاريخ آداب اللغة العربية*، لجرجي زيدان، دار الهلال، القاهرة، ١٣٠٦هـ.

[٢٩] *تاريخ بغداد*، للخطيب البغدادي، المكتبة السلفية، المدينة المنورة، د.ت.

[٣٠] *التاريخ الكبير*، للبخاري، مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط١، ١٣٦١هـ.

[٣١] *تأويل مختلف الحديث*، لابن قتيبة، تصحيح وضبط محمد زهري النجار، مكتبة الكليات الأزهرية، مصر، ط١، ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م.

[٣٢] *تذكرة الحفاظ*، للذهبي، وضع حواشيه زكريا عميرات، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

[٣٣] *ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك*، للقاضي عياض، تحقيق أحمد بكير محمود، منشورات مكتبة الحياة، بيروت، ودار الكتب والفكر بطرابلس، ليبيا، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م.

[٣٤] *تصحيح الدعاء*، للشيخ بكر أبو زيد، دار العاصمة، الرياض، ط١، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

[٣٥] *تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس*، لابن حجر، تحقيق د. أحمد علي مباركي، ليس على الكتاب بيان الجهة الطابعة، ط١، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

[٣٦] *التعليقات البازية على كتاب التوحيد* – التعليق المفيد – نشر مكتبة التراث الإسلامي، القاهرة، د.ت.

[٣٧] تفسير *البغوي* – معالم التنزيل – تحقيق محمد النمر وعثمان جمعة وسليمان الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ط٣، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.

[٣٨] تفسير *ابن أبي حاتم*، جزء منه، تحقيق د. أحمد الزهراني، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ودار طيبة، الرياض، ودار ابن القيم، الدمام، ط١، ١٤٠٨هـ.

[٣٩] تفسير *ابن الجوزي* – زاد المسير – تقديم زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

[٤٠] تفسير *ابن سعدي* – *تيسير الكريم الرحمن* – تحقيق محمد زهري النجار، مؤسسة الرسالة، ودار المؤيد، ط١، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

[٤١] تفسير *الطبري* – *جامع البيان* – تحقيق د. عبد الله التركي، هجر للطباعة والنشر، القاهرة، ط١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

[٤٢] تفسير ابن عاشور – *التحرير والتنوير* – الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م.

[٤٣] *تفسير عبد الرزاق*، تحقيق مصطفى مسلم محمد، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م.

[٤٤] *تفسير ابن عطية* – *المحرر الوجيز* – تحقيق مجموعة محققين، مؤسسة دار العلوم، قطر، ط١، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٧م.

[٤٥] *تفسير القاسمي* – *محاسن التأويل* – اعتنى به محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، مطبعة الحلبي، مصر، ط١، ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٧م.

[٤٦] *تفسير القرطبي* – *الجامع لأحكام القرآن* – تحقيق د. عبد الله التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٧م.

[٤٧] *تفسير ابن كثير* – تحقيق مجموعة محققين – دار عالم الكتب، الرياض، ط١، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

[٤٨] *تفسير الماوردي* – *النكت والعيون* – تحقيق خضر محمد خضر، ومراجعة عبد الستار أبو غدة، مطابع مقهوي، الكويت، طبعة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط١، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

[٤٩] *تفسير المنار*، محمد رشيد رضا، دار المعرفة، بيروت، ط٢، د.ت.

[٥٠] *تقريب التهذيب*، لابن حجر، اعتنى به محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا، دار القلم، دمشق، ط٣، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.

[٥١] *التمهيد*، لابن عبد البر، تحقيق محمد الفلاح، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

[٥٢] *التمهيد لشرح كتاب التوحيد*، لصالح بن عبد العزيز آل الشيخ، دار التوحيد، الرياض، ط١، ١٤٢٣هـ.

[٥٣] *تهذيب اللغة*، للأزهري، تحقيق عبد السلام هارون، ومراجعة محمد النجار، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والإنباء والنشر، القاهرة، د.ت.

[٥٤] *التوحيد ومعرفة أسماء الله وصفاته*، لابن منده، تحقيق د. علي محمد فقيهي، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة، ط٢، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.

[٥٥] توحيد *الربوبية بين السلف ومخالفيهم*، لسعيد العمري، رسالة ماجستير، كلية أصول الدين، قسم العقيدة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٢١هـ.

[٥٦] *تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد*، للشيخ سليمان بن عبد الله، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٤، ١٤٠٠هـ.

[٥٧] *الثقات*، لابن حبان، عناية محمد عبد المعين خان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد، الهند، ط١، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

[٥٨] جامع *العلوم والحكم في شرح خمسين حديثًا من جوامع الكلم*، لابن رجب، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وإبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٧، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

[٥٩] *الجامع الفريد للأسئلة والأجوبة في علم التوحيد*، لعبد الله بن جار الله، مطابع الإشعاع، الرياض، ط١، ١٤٠٤هـ.

[٦٠] *الجديد في شرح كتاب التوحيد*، لمحمد القرعاوي، مكتبة التوفيق، الرياض، ودار لبنان، بيروت، ط٣، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

[٦١] *الجرح والتعديل*، للرازي، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدرأباد، الهند، ط١، ١٣٧١هـ/ ١٩٥٢م، ودار الكتب العلمية، بيروت.

[٦٢] *الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح*، لابن تيمية، تحقيق مجموعة باحثين، دار العاصمة، الرياض، ط١، ١٤١٤هـ.

[٦٣] *الحبائك في أخبار الملائك*، للسيوطي، تحقيق محمد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

[٦٤] *الحجة في بيان المحجة*، للأصبهاني، تحقيق: محمد ربيع مدخلي ومحمد أبو رحيم، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م.

[٦٥] *حلية الأولياء*، لأبي نعيم، مطبعة السعادة، مصر، ط١، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.

[٦٦] *خلق أفعال العباد*، للبخاري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٤١١هـ.

[٦٧] *درء تعارض العقل والنقل*، لابن تيمية، تحقيق د. محمد رشاد سالم، طبعة جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية، ١٩٨٠م.

[٦٨] *الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة*، لابن حجر، تحقيق محمد سيد جاد الحق، دار الكتب الحديثة، مصر، ط٢، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٦م، مطبعة المدني.

[٦٩] *الدر المنثور في التفسير بالمأثور*، للسيوطي، تحقيق د. عبد الله التركي، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ط١، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

[٧٠] *الدر النضيد شرح كتاب التوحيد*، لسعد الجندول، ليس عليه بيان الجهة الطابعة، ط٢، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.

[٧١] *الدعاء*، للطبراني، تحقيق د. محمد سعيد البخاري، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

[٧٢] *الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب*، لابن فرحون المالكي، تحقيق محمد الآحمدي، أبو النور، دار التراث، القاهرة.

[٧٣] *الدين الخالص*، لصديق حسن خان، مكتبة دار العروبة، القاهرة، ١٣٧٩هـ/ ١٩٥٩م.

[٧٤] *رياض الصالحين*، للنووي، اعتنى به د. عبد الله التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

[٧٥] *زاد المعاد في هدي خير العباد*، لابن القيم، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعبد القادر الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ومكتبة المنار، ط١، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

[٧٦] *السبك الفريد شرح كتاب التوحيد*، للشيخ عبد الله بن جبرين، اعتنى به علي بن حسن أبو لوز، دار الوطن للنشر، الرياض، ط١، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

[٧٧] *سلاح المؤمن في الدعاء والذكر*، لابن الإمام، تحقيق محيي الدين مستو، دار ابن كثير، ودار الكلم الطيب، دمشق، ط١، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

[٧٨] *سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها*، للشيخ الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط جديدة، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

[٧٩] *سلسلة الأحاديث الضعيفة وأثرها السيء في الأمة*، للألباني، مكتبة المعارف، الرياض، ط١، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

[٨٠] *سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر*، للمرادي، المطبعة الميرية، القاهرة، ١٣٠١هـ/ ١٨٨٣م.

[٨١] *السنة*، لعبد الله بن أحمد، تحقيق: د. محمد بن سعيد القحطاني، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، ط٤، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.

[٨٢] *سنن أبي داود*، تحقيق محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.

[٨٣] *سنن الترمذي*، تحقيق أحمد شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

[٨٤] *سنن الدارقطني*، مع التعليق المغني، مطبعة حديث أكادمي، باكستان، د.ت.

[٨٥] *سنن الدارمي*، تحقيق عبد الله هاشم المدني توزيع الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء، الرياض، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

[٨٦] السنن الكبرى، للبيهقي، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، الهند، ط١، ١٣٤٤هـ.

[٨٧] *السنن الكبرى*، للنسائي، تحقيق: حسن شلبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

[٨٨] *سنن ابن ماجه*، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٢م.

[٨٩] *سير أعلام النبلاء*، للذهبي، تحقيق: مجموعة محققين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

[٩٠] *شذرات الذهب في أخبار من ذهب*، لابن العماد، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، د.ت.

[٩١] شرح *السنة*، للبغوي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، المكتب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٣٩٠هـ.

[٩٢] شرح *صحيح البخاري*، للكرماني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

[٩٣] شرح *صحيح مسلم*، للنووي، تحقيق: مجموعة محققين، دار أبو حيان، مصر، ط١، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

[٩٤] شرح *العقيدة الطحاوية*، لابن أبي العز، تحقيق: د. عبد الله التركي وشعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤١٣هـ.

[٩٥] شرح *كتاب التوحيد*، للشيخ الغنيمان، محمل من الإنترنت.

[٩٦] *شرح المسائل التي خالف فيها رسول الله ﷺ أهل الجاهلية*، للشيخ محمد بن عبد الوهاب، والشرح للألوسي، تحقيق د. يوسف السعيد، ليس على الكتاب بيان الجهة الطابعة، ط٢، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

[٩٧] شرح *مشكل الآثار*، للطحاوي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.

[٩٨] *الشريعة*، للآجري، تحقيق: محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، ١٣٦٩هـ.

[٩٩] شعب *الإيمان*، للبيهقي، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

[١٠٠] *شفاء العليل*، لابن القيم، تحرير الحساني حسن عبد الله، مكتبة دار التراث، القاهرة، د.ت.

[١٠١] *الشفا بتعريف حقوق المصطفى*، للقاضي عياض، تحقيق: علي البجاوي، دار الكتاب العربي، بيروت، د.ت.

[١٠٢] *الصارم المسلول على شاتم الرسول*، لابن تيمية، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، نشر مكتبة تاج، طنطا، مطبعة السعادة، مصر، ط١، ١٣٧٩هـ/ ١٩٦٠م.

[١٠٣] *الصحاح*، للجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٢، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

[١٠٤] صحيح *البخاري*، ينظر: فتح الباري لابن حجر.

[١٠٥] صحيح *الجامع الصغير وزيادته*، للشيخ الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٩م.

[١٠٦] صحيح *سنن أبي داود*، للشيخ الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.

[١٠٧] صحيح *سنن الترمذي*، للشيخ الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

[١٠٨] صحيح *سنن ابن ماجه*، للشيخ الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

[١٠٩] صحيح *مسلم*، تحقيق وتعليق موسى لاشين، وأحمد عمر هاشم، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

[١١٠] *الضوء اللامع لأهل القرن التاسع*، للسخاوي، مطبعة دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ت.

[١١١] *طبقات الشافعية الكبرى*، للسبكي، تحقيق: د. محمود الطناحي و د. عبد الفتاح الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.

[١١٢] *طريق الهجرتين*، لابن القيم، تحقيق: عبد الله إبراهيم الأنصاري، مطابع الدوحة الحديثة، د.ت.

[١١٣] *الطير والطيرة في القرآن والسنة*، د. سهام وادي، مكتبة السنة، القاهرة، ط١، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.

[١١٤] *العبر في خبر من غبر*، للذهبي، تحقيق: فؤاد سيد، سلسلة تصدرها دائرة المطبوعات والنشر، الكويت، ١٩٦١م.

[١١٥] *العظمة*، لأبي الشيخ، تحقيق: رضا الله المباركفوري، دار العاصمة، الرياض، ط١، ١٤١١هـ.

[١١٦] *علماء نجد خلال ثمانية قرون*، للشيخ ابن بسام، دار العاصمة، الرياض، ط٢، ١٤١٩هـ.

[١١٧] *عمدة القاري شرح صحيح البخاري*، للعيني، دار المنار، بيروت، د.ت.

[١١٨] *عمل اليوم والليلة*، للنسائي، تحقيق: فاروق حمادة، طبعة الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء، الرياض، ط١، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

[١١٩] *العين*، للخليل بن أحمد، ترتيب وتحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، ومراجعة أسعد الطيب، نشر انتشارات أسوة، إيران، ط١، ١٤١٤هـ.

[١٢٠] *فتح الباري شرح صحيح البخاري*، لابن حجر، تحقيق الشيخ عبد العزيز بن باز، وتصحيح محب الدين الخطيب، وترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٨٠هـ.

[١٢١] *فتح الباري شرح صحيح البخاري*، لابن رجب، تحقيق: مجموعة محققين، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة، ط١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

[١٢٢] *فتح الحميد في شرح التوحيد*، لعثمان بن عبد العزيز التميمي، تحقيق: د. سعود العريفي، ود. حسين السعيدي، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ط١، ١٤٢٥هـ.

[١٢٣] *فتح القدير*، للشوكاني، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، دار الوفاء للطباعة والنشر، المنصورة، ودار الأندلس الخضراء، جدة، ط١، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.

[١٢٤] *فتح المجيد شرح كتاب التوحيد*، لعبد الرحمن بن حسن، تحقيق: الوليد الفريان، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤١٥هـ.

[١٢٥] *فوات الوفيات*، للكتبي، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، د.ت.

[١٢٦] *فيض القدير*، للمناوي، دار المعرفة، بيروت، د.ت.

[١٢٧] *القاموس المحيط*، للفيروزآبادي، تحقيق: مكتب التحقيق بمؤسسة الرسالة، بيروت، ط٤، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.

[١٢٨] *القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى*، للشيخ ابن عثيمين، نشر وتوزيع مكتبة وتسجيلات الكوثر. ١٤٠٦هـ.

[١٢٩] *القول المفيد على كتاب التوحيد*، للشيخ ابن عثيمين، جمع وترتيب فهد السليمان، دار الثريا، الرياض، ط١، ١٤١٩هـ.

[١٣٠] *الكامل في الضعفاء*، لابن عدي، دار المنار للطباعة والنشر، ط٣، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م.

[١٣١] *كتاب التوحيد*، للشيخ محمد بن عبد الوهاب، راجعه وقابله على أصوله مجموعة من الأساتذة، نشر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م.

[١٣٢] *القول السديد في مقاصد التوحيد*، لابن سعدي، نشر الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء، الرياض، ط١، ١٤٠٣هـ.

[١٣٣] *كشف الأستار عن زوائد البزار*، للهيثمي، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

[١٣٤] *الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية)*، للكفوي، تحقيق: عدنان درويش محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

[١٣٥] *كنز العمال في سنن القوال والأفعال*، للهندي، تصحيح بكري حياني وصفوة السقا، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

[١٣٦] *الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة*، للغزي، تحقيق: د. جبرائيل جبور، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٢، ١٩٧٩م.

[١٣٧] *لسان العرب*، لابن منظور، مصورة عن مطبعة بولاق، د.ت.

[١٣٨] *المجددون في الإسلام*، لعبد المتعال الصعيدي، مكتبة الآداب، القاهرة، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.

[١٣٩] *المجروحين*، لابن حبان، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار المعرفة، بيروت، د.ت.

[١٤٠] *مجمع الزوائد ومنبع الفوائد*، للهيثمي، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٣٥٢هـ.

[١٤١] *مجموع فتاوى ابن تيمية*، جمع وترتيب عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد، طبعة وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ١٤١٦هـ.

[١٤٢] *مجموع فتاوى ورسائل الشيخ ابن عثيمين*، جمع وترتيب فهد السليمان، دار الثريا للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

[١٤٣] *مجمل اللغة*، لابن فارس، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

[١٤٤] *مختصر طبقات الحنابلة*، لابن الشطي، دراسة: فواز أحمد زمرلي، دار الكتابة العربية، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

[١٤٥] *مدارج السالكين*، لابن القيم، تحقيق: محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م.

[١٤٦] *المدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل*، لابن بدران، تصحيح وتعليق د. عبد الله التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٤، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.

[١٤٧] *مرقاة المفاتيح شرح مُشكاة المصابيح*، لملاعلي القاري، تحقيق صدقي العطار، المكتبة التجارية، مكة المكرمة، د.ت.

[١٤٨] *مسائل أحمد بن حنبل*، لابنه عبد الله، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

[١٤٩] *المستدرك على الصحيحين*، للحاكم، دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م.

[١٥٠] *المسك الأذفر في نشر مزايا القرن الثاني عشر والثالث عشر*، للألوسي، تحقيق د. عبد الله الجبوري، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

[١٥١] *مسند أبي داود الطيالسي*، تحقيق د. محمد التركي، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

[١٥٢] *مسند أبي يعلى*، تحقيق: حسين سليم أسد، دار الثقافة العربية، دمشق، ط١، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

[١٥٣] *مسند الإمام أحمد بن حنبل*، طبعة مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ.

[١٥٤] *مسند الشافعي*، محمل من الإنترنت.

[١٥٥] *مسند الشاميين*، للطبراني، تحقيق: حمدي السلفي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

[١٥٦] *مشاهير علماء نجد وغيرهم*، لعبد الرحمن آل الشيخ، دار اليمامة للبحث والترجمة، الرياض، ط٢، ١٣٩٤هـ.

[١٥٧] *مشكاة المصابيح*، للتبريزي، تخريج الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٣، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

[١٥٨] *مصنف ابن أبي شيبة*، تحقيق: عامر الأعظمي، الدار السلفية، الهند، د.ت.

[١٥٩] *مصنف عبد الرزاق*، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

[١٦٠] *المطالب العالية*، لابن حجر، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

[١٦١] *المطر والرعد والبرق*، لابن أبي الدنيا، محمل من الإنترنت.

[١٦٢] *المعجم الكبير*، للطبراني، تحقيق: حمدي السلفي، الدار العربية للطباعة، بغداد، ط١، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م، بإشراف وزارة الأوقاف العراقية.

[١٦٣] *معجم المناهي اللفظية*، للشيخ بكر أبو زيد، مطابع الفرزدق التجارية، الرياض، توزيع دار ابن الجوزي، الدمام، ط١، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م.

[١٦٤] *معجم المؤلفين*، لعمر كحالة، اعتنى به مكتب تحقيق التراث بمؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

[١٦٥] *معرفة السنن والآثار للبيهقي*، تحقيق: عبد المعطي قلعجي، مطابع دار الوفاء، المنصورة، ودار قتيبة للطباعة والنشر، ودار الوعي، القاهرة، ط١، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م.

[١٦٦] *المغني في الضعفاء*، للذهبي، تحقيق: نور الدين عتر، دار المعارف، سوريا، ومطبعة البلاغة، ط١، ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م.

[١٦٧] مغني *المريد الجامع لشروح كتاب التوحيد*، لعبد المنعم إبراهيم، نشر مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، ط٢، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

[١٦٨] *المفردات في غريب القرآن*، للأصفهاني، المطبعة الميمنية، مطبعة مصطفى الحلبي، مصر، د.ت.

[١٦٩] *المفهم لما أشكل من تلخيص مسلم*، للقرطبي، تحقيق مجموعة محققين، دار ابن كثير والكلم الطيب، دمشق، ط١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

[١٧٠] *منهاج السنة النبوية*، لابن تيمية، تحقيق د. محمد رشاد سالم، ط جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٠هـ.

[١٧١] منهج *الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب في ترتيب أبواب كتاب التوحيد*، لإبراهيم الحماد، مجلة العلوم الشرعية، بجامعة الإمام محمد بن سعود، عدد ١٤، محرم ١٤٣١هـ.

[١٧٢] *الموسوعة الفقهية*، إصدار وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، ط١، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

[١٧٣] ميزان *الاعتدال في نقد الرجال*، للذهبي، تحقيق: علي البجاوي، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، مصر، ط١، ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٣م.

[١٧٤] *النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة*، لابن تغري بردي، مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية، د.ت.

[١٧٥] *نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب*، للمقري، تحقيق: إحسان عباس، ط دار صادر، بيروت، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م.

[١٧٦] *النهاية في غريب الحديث*، لابن الأثير، تحقيق: طاهر الزاوي ومحمود الطناحي، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، مصر، ط١، ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م.

[١٧٧] *نواقض الإيمان القولية والعملية*، د. عبد العزيز العبد اللطيف، مدار الوطن للنشر، الرياض، ط٣، ١٤٢٧هـ.

[١٧٨] *نيل الابتهاج*، للتنبكتي، طبعة القاهرة، ١٣٢٩هـ.

[١٧٩] *الوفي بالوفيات*، للصفدي، اعتناء هيلموت ريتز، نشر شتاينر، ط٢، ١٣٨١هـ/ ١٩٦٢م.

[١٨٠] *الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*، للواحدي، تحقيق: صفوان داودي، دار القلم، دمشق، والدار الشامية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

[١٨١] *وفيات الأعيان*، لابن خلكان، تحقيق د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، د.ت.

Insulting the Wind (the Study of Decadal)

Dr. Abdulrahman bin Abdullah bin Turki
Academic Rank: Associate Professor.
Affiliation: Faculty member, Department of religion and contemporary doctrines Faculty of Theology at the University of Imam Muhammad bin Saud Islamic University in Riyadh

(Received 16/11/1431H; accepted for publication 2/4/1432H)

Abstract. Find all speak insulting wind detective Streptococcus study related in detail, has made him the Mckdmaokhmsh Investigation and a conclusion and an index of sources and an index of topics.
Provided, which include the importance of the subject and the reasons for his research, and research plan and methodology. And the first part, and when I knew the wind, and said some Cefadthaoahawwalha, and the second part, and at the statement of it related to the belief, and the third topic, according to the provisions in question, and topic-fourth said the caveats Streptococcus in the insulting wind, and the rule of insulting the wind, and made him the fifth topic in the interpretation of the false a wind from the spirit of God, and the conclusion and the highlights of the search results